

122

FAILY MAGAZINE

فديلي

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة  
شفق للثقافة والاعلام للكوورد الفيليين

شباط ٢٠١٣

شيرزاد النجار:



على المالكي الحذر من كارثة وغضب شعبي

# الكوورد والشريعة والسنة والانموذج التشيكوسلوفاكي

تحليل حرب الشائعات  
ضد الكوورد قادة وحكومة

علاوي: الحكومة تقسم العراق  
والتظاهرات ستنتقل للجنوب



## كلمة العدد

### نحن والقضاء والقدر

مناقشة ميزانية 2013 في برلمان إقليم كردستان خلقت اجواء ووفرت لنا فرصة كي نرى نواب الشعب والشارع الكوردستاني بأي طريقة يفكرون وماذا يتابعون وعلى ماذا يرغون بالتصويت. وبعد مناقشات طويلة لم يبق شيء خفي واصبحت عملية التأييد والرفض اكثر وضوحاً، وانا مثل السنوات السابقة ولانني النائب الوحيد من كورد الجنوب وهم الكورد الفيلينيون، وبين ملفات المنات من المشاريع المنجزة وغيرها التي في طريقها الى الانجاز، اصبحت صاحب مشروع الانتظار. فالسنيين الماضية لم تكن ايجابية بالنسبة لنا وهذا العام لا يختلف عنها، ولان المشاريع القومية التي اطرحها واحرص على متابعتها، لاتولد الرغبة لدى السلطة والمعارضة على حد سواء بطرحها ومتابعتها وتنفيذها. من الواضح ان مشاكل ومعاناة حكومة الاقليم ومتطلبات الشارع الكوردستاني تبعد قضيتنا يوماً بعد آخر عن طاولة الحوار والقرار مما يقلل اهميتها وهذا امر واضح وفي النهاية وكما اعتدنا تحال امورنا الى القضاء والقدر.

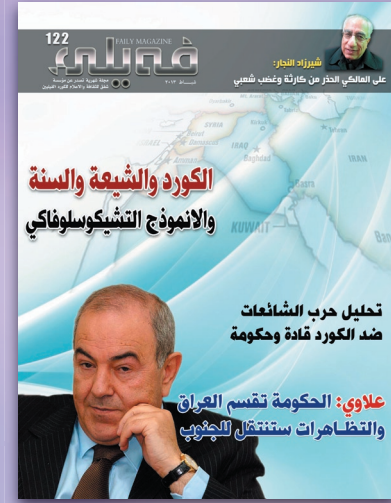
كل مرة يسألوني ماذا نريد؟ وفي كل مرة اجيبهم الى اي مدى انتم مستعدون لاجابة طلباتنا؟، لان هناك مشاكل ومعاناة بعضها قديم وبعضها الآخر جديد. المظلومية مستمرة بسبب الانتماءات القومية ولازال هناك من يعيش بلا وطن بسبب التهجير والتسفير القسري الشوفيني. هناك من قرر قبل عقود ان ينأى بنفسه عن الطائفية والنزعات الشوفينية بل وحتى الافكار العشائرية وفضل ان يكون مواطناً مؤمناً بالديمقراطية والتعددية باعتبارها الخيار الامثل، لكنه اليوم يجد نفسه امام سيطرة المد الطائفي والعشائري وانحسار المفاهيم الديمقراطية والتعددية.

يسألوني ما الذي يفترض ان تقدمه لكم؟، وانا حائر بما اجيب، فهل هناك فيلي واحد يرضى بالبقاء والاستمرار في جحيم الانتظار والتهميش؟، ورغم ان هناك مكونات كثيرة في العالم تعاني من الظلم والاقصاء، لكن لا يمكن استنساخ الحلول بين حالة واخرى. انا اقول ان الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم تملكان اكثر مما نتوقع من الامكانيات، اقل مما نرجو من الحلول او النية لاصلاح ما افسدته الانظمة المستبدة في العراق.

يوم نعاقب بأسم القومية ويوم بأسم المذهب وآخر بأسم التبعية ومن ثم بأسم انتماءنا الى الكيانات السياسية. يحرموننا من جميع الحقوق وحتى في ذكرى شهدائنا، ولكن عجا انهم لا ينسون واجباتنا ويتناسون ما هو واجبهم.

بصراحة قلت ولازلت اقول نحن نحتاج الى بقعة ارض ولو بضعة امتار محدودة كي نبني عليها وطن، نحتاج الى المساهمة مادياً ومعنوياً حتى نصبح اصحاب مشروع بعيد عن الطائفية والشوفينية.

لذا اقول للحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم: لاتسألونا ماذا نريد فنحن نرضى بأقل بكثير مما تجودونه حق لكم. صحيح اننا فقراء بالامكانيات لكننا اغنياء بأفكار تحمل معها نسيم المحبة والمودة والوفاء لمن لا يسلم مصيرنا الى القضاء والقدر بل يعبر عن مساندته لنا بتحويل طلباتنا الى خطوات ملموسة.



العراق  
الدول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي  
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

اسراء شاوز

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

صادق الازرقبي

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

النتقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com



The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين  
دهزگای روژنبری و راگه باندي كوردی فایلی

FAILY 122

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFQA FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA  
FOR FAILY KURD

من سكان المنطقة الغبراء:  
ايتها الحكومة الرشيدة  
الراشدة في المنطقة  
الخضراء نرجوكم ان  
تمنحونا بركة قانون  
المساءلة والعدالة فهو خير  
لنا من العدالة الانتقالية  
المزعومة، رحمة بنا  
اشملونا بحقوق الهيئات  
والمؤسسات المنحلة .



اقرأ في هذا العدد ...»

7

مخيلة آلهة التمل والتصنيفية الوحشية لرموز سياسية كوردستانية

24

انتقالية الاعدالة

32

عمائم في خدمة السياسة!

36

من اجل تسهيل استعادة املاك الكورد الفيليين

## بارزاني: بعد بغداد سنفتح قنصلية اسرائيلية في اربيل ولن نتحالف مع شيعة الجبوري

فهيلي

**ف**ر شدد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني على ان الكورد يريدون أن يتحقق استقلال كردستان من دون نقطة دم واحدة، وهذا لن يتم إلا بالحوار. وأشاد، لدى استقباله الوفد الإعلامي الكويتي في اربيل، بالعلاقات بين الكويت والكورد، وكشف عن مراسلات جرت بينه وبين سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد عقب حرب تحرير الكويت، لافتاً الى انه قد ينشرها في مذكراته الخاصة.

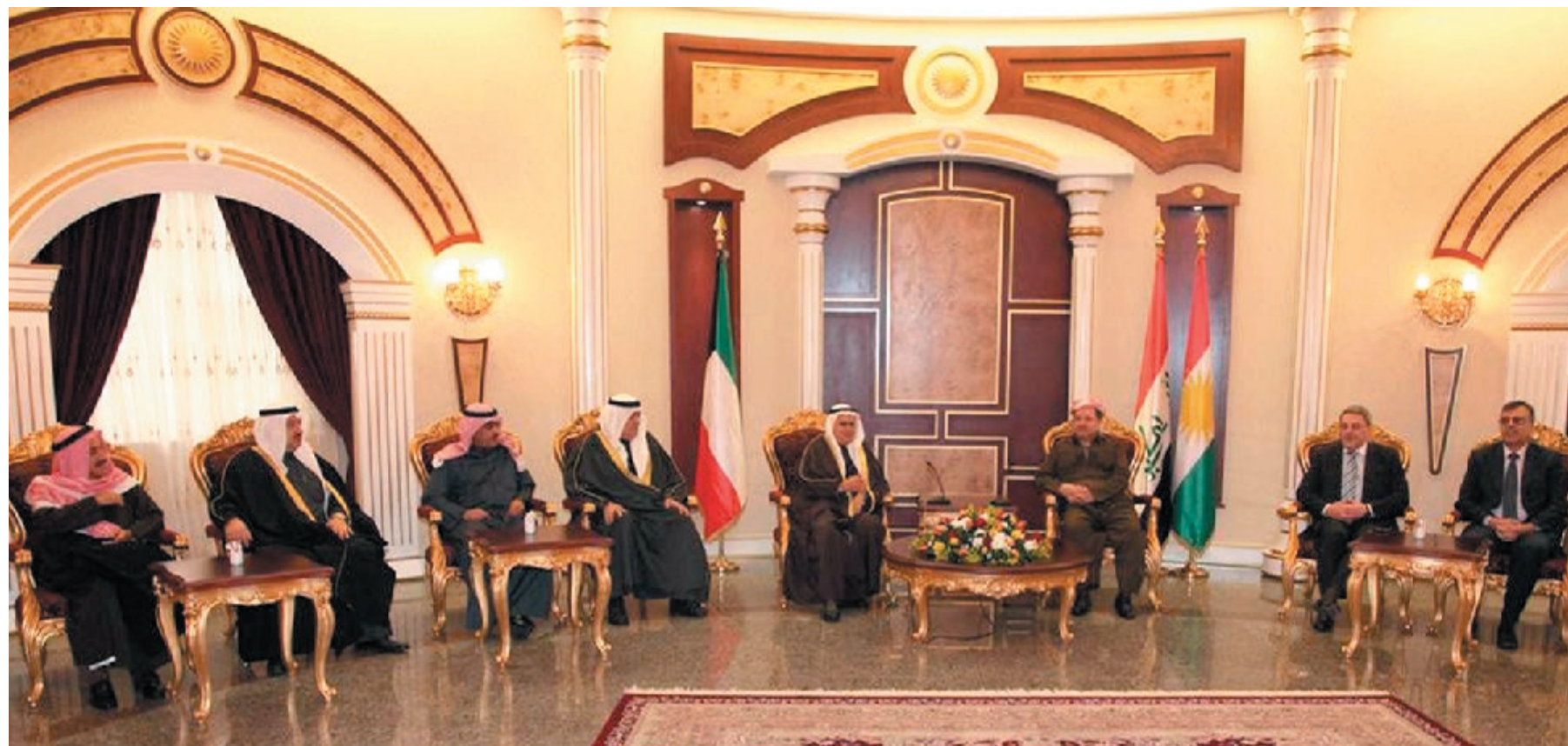
وطالب بحسب بيان ورد لـ"فيلي"، بإنشاء خط طيران مباشر بين الكويت وكوردستان للمساهمة في توطيد العلاقات وتطويرها. وقال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، ان العلاقات بين الكويت والكورد قديمة ومتجددة، مستشهداً بمواقف القيادات الكوردية في الاقليم الراضة للاساءات من قبل الحكومات العراقية قبل 2003 تجاه الكويت. وأكد بارزاني ان العلاقة بين الكويت واقليم كردستان العراق متينة ومبنية على الثقة والعديد من المشتركات، لا سيما ان كلا الشعبين عانى من نظام صدام البعثي، مشيراً الى ان ما رآه الشعب الكويتي خلال الغزو العراقي عاناه أكراد العراق لمدة ثلاثة عقود.

وأشار بارزاني الى انه عندما أخطأ عبدالكريم قاسم بحق الكويت في ستينيات القرن الماضي، وقف الملا مصطفى البارزاني ضده. وقال انه دائماً يشعر بأنه قريب من الكويت وأهلها، مؤكداً على متانة علاقته مع القيادات السياسية في الكويت، وعلى رأسها سمو أمير البلاد، الذي يكن لحضرته كل محبة وتقدير. ودعا بارزاني الى العمل على انشاء خط طيران مباشر من الكويت الى اقليم كردستان العراق، ليسهم في توطيد وتعزيز العلاقات والتواصل بين الاشقاء. وردا على سؤال حول التسهيلات المقدمة للمستثمر الاجنبي، شدد بارزاني على ان قانون الاستثمار في الاقليم من أفضل القوانين على مستوى العالم من ناحية الجودة بشهادة الجميع. وفيما يتعلق بتنامي التيارات الاسلامية في اقليم كردستان ،

قال بارزاني ان لدينا تيارات اسلامية، وحسب آخر الاحصاءات لا يتجاوزون الـ 16 في المائة، وهم يتمتعون بحرية وديموقراطية طالما التزموا العمل السياسي الديموقراطي وضمن القانون. وأضاف "ليس لدينا مشكلة مع التيارات الاسلامية ولا غيرهم"، مؤكداً انه لا تساهل مع من يمس الامن أو يسعى لاثارة الفوضى في الاقليم.

تفجيرات وفي تعليقه على تفجيرات كركوك، التي راح ضحيتها العديد من البرياء، قال بارزاني ان الارهاب ظاهرة خطيرة تهدد الجميع في العراق، الا انه طمأن بأن الوضع الامني في كردستان العراق مستقر نسبياً.

وقال "العراق في أزمة حقيقية، وعلى الجميع الالتزام بالدستور"، والسبب التفرد في السلطة، مبيناً انه اذا عمل



"العراق في أزمة حقيقية، وعلى الجميع الالتزام بالدستور"، والسبب التفرد في السلطة، مبيناً انه اذا عمل الجميع على تجنب العراق الكارثة سنتمكن وقتها من ايجاد الحلول للخروج من الازمة.

السلطة التي من حق الشعب السوري تحديد مصيره"، مشيراً الى ان المجلس الانتقالي السوري طلب منه تكرار التدخل الا انه فضل عدم التدخل. الاحتكام الى الدبابة اكد الرئيس بارزاني انه كان يتوقع بان عقلية الاحتكام الى الدبابة والطائرة ضد ابناء الشعب العراقي انتهت بزوال نظام صدام حسين، ولكنها مازالت موجودة عند المالكي. وشدد بارزاني "صحيح اننا لم ننتقم من ضباط الجيش العراقي الذين تورطوا في عمليات الانفال، ولكن لا نقبل ان نرى هؤلاء الضباط بلباس الجيش العراقي امامنا مرة اخرى". نقطة دم اكد البارزاني انه لا يأمل بان تراق نقطة دم واحدة، ولكن اذا كان المالكي يريد ان يحشد قواته ضدنا وفي المناطق الكوردستانية

الجميع على تجنب العراق الكارثة سنتمكن وقتها من ايجاد الحلول للخروج من الازمة. وفي ما يتعلق بالتظاهرات التي شهدتها محافظة الانبار غربي بغداد، قال بارزاني انه يؤيد مطالب المتظاهرين في بعض المدن العراقية، شريطة ان تبقى ضمن الدستور، والا يسمح للقاعدة بالتسلل وركوب الموجة واستغلال الظروف لافساد الوضع. سوريا

وحول الازمة في سوريا، قال بارزاني انه تقرر ارسال كميات كبيرة من مواد الاغاثة بالتنسيق مع منظمات الامم المتحدة الى الشعب السوري، معرباً عن استعداد الاقليم للتنسيق مع المنظمات الكويتية لايصال المساعدات للنازحين.

وحول مواقف الكورد في سوريا، قال رئيس اقليم كردستان العراق ان "الكورد في سوريا يريدون حقوقهم، ولا يريدون

# مخيلة آلهة القتل والتصفية الوحشية لرموز سياسية كوردستانية

سامان سوراني

مقاتل كوردستاني في جبال قنديل. والأخير أصبح رمزاً لـ”حزب العمال الكوردستاني” تم إعتقال مؤسس الحزب عبد الله اوجلان عام 1999 المتواجد ولحد الآن في سجن جزيرة إيمرالي، شمال شرق تركيا.

التعامل مع القضية الكوردستانية بلغة التهديد والوعيد للتخلي عن الحقوق المشروعة في تقرير المصير والإنصاح الى أوامر الشوفينيين رسالة تحمل في طياتها ثقافة التحجر والعدوانية والإستبدادية، لا يمكن أن يقبلها شعب يعيش في عصر كوكبي من سماته الإعتماد المتبادل والتأثير المتبادل.

القتلة هم من صنعة العقلية العنصرية المقبته التي عشت لعقود في الذاكرة التركية بسبب فرض أيديولوجيات عمياء وممارسات تعصب فاشية رفضت وجود الكورد على أرض أجدادها ولم تكن مستعدة لمجابهة ظاهرة نشوء حزب العمال الكوردستاني وفعاليتها بعقلية التعددية الفكرية والثقافية أو بإستخدام لغة وسيطة وهوية مفتوحة وهجينة، تؤمن بالحرية في الإعتراف والتعبير والإختلاف. وليعلم أصحاب العقل الإمبراطوري بأن زمنهم قد ولى في عصرنا هذا، عصر الإنسان الرقمي والعمل الافتراضي والفاعل الميدياتي ولا بد الإعتراف بكامل حقوق شعب كوردستان السياسية والإقتصادية والثقافية وفك الوصاية على القيم والحقوق والحريات.

نحن نرفض العنف والإرهاب أيّاً كان مصدره و ندين و نفضح تلك الممارسات اللاإنسانية. وعلى الجهات التي تؤمن بالحل السلمي للقضية الكوردستانية نزع الأتغام التي تفجر مشاريع التقريب والحوار والتوحيد والإهتمام ببناء المعادلات و خلق الصيغ الحضارية التي تتيح للمجتمع التركي والكوردستاني التعايش والتواصل أو التعارف والتبادل، بعقلية الشراكة والوساطة و بصورة مدنية تداولية.

وختاماً: نقول لديناصورات الفكر العنصري الشوفيني، التي تفبرك الأوهام الخادعة أو الأحلام المستحيلة على حساب الشعب الكوردستاني لإنتاج مزيد من الكوارث، بأن حصيلة أعمالهم الإرهابية الهمجية هي مضاعفة الأزمة والورقة الأخيرة بأيديهم، التي هي في طريقها الى الإحتراق.

لا شك أن جريمة الإغتيال والتصفية الوحشية التي ارتكبتها أيادي الغدر والهمجية المحرصة الصفراء ضد ثلاث ناشطات كوردستانيات نهار التاسع من شهر كانون الثاني 2013، في إحدى مراكز الإعلام الكوردستاني في قلب العاصمة الفرنسية باريس شأنها شأن سائر الجرائم التي تقام منذ عقود بحق الشعب الكوردستاني ورموزه السياسية نابعة من عقليات فاشية إصطفائية دغمائية ثبوتية لاإنسانية تؤمن بعمائها الإيديولوجي بالتطهير العرقي والإستئصال الإرهائي.

هذه الجريمة ارتكبتها أطراف تسعى لعرقلة مرحلة الحل الراهنة، مرحلة المفاوضات المباشرة بين الحكومة التركية و حزب العمال الكوردستاني والحوار من أجل الحل السلمي لقضية أكبر شعب يناضل بوسائله الدفاعية ويسعى إلى تحديث الدول التي تمارس العنف ضده لعصنة قوانينها وتحويلها من دول تحكمها الأجهزة العسكرية والأمنية الى دول يحكمها القانون وتسود فيها الديمقراطية والتعددية، وذلك من أجل إرجاع حقوقه الأساسية في العيش على هذه البسيطة.

إن التصفية الدموية التي تعرضت لها كل من ليلي سوليميز، فيدان دوغان وساكنيه جانسيز لا تقلل من عزيمة الكفاح التحرري السلمي وثبات الشعب الكوردستاني المؤمن بمستقبله المشرق وحرريته وإستقلاله بعد هذه المحنة الخطيرة، بل تجلب معها صفحة وشعلة جديدة من النضال التحرري الدؤوب والمشروع.

ساكنيه جانسيز (55 عاماً)، كانت ضمن مجموعة صغيرة من الناشطين الكوردستانيين، الذين أسسوا “الحزب العمال الكوردستاني”. تعرضت هذه المناضلة في الثمانينات من القرن الماضي للتعذيب في سجون ديار بكر (آمد) بتهمة ميولها “الإنفصالية”. إستردت حريتها عام 1991 وتوجهت أواخر عام 1992 بتعليمات من رئيس حزبها الى ألمانيا بهدف تنظيم أنشطة حزب العمال الكوردستاني هناك.

ومرور الزمن اصبحت ساكنيه كادراً مهماً لحزبها في أوروبا، خصوصاً لقربها من القائد العسكري الأساسي لحزب العمال الكوردستاني مراد “قره ايلان” الذي كان متمركزاً مع نحو الفي

”صحيح اننا لم ننتقم من

ضباط الجيش العراقي

الذين تورطوا في عمليات

الانفال، ولكن لا نقبل ان نرى

هؤلاء الضباط بلباس الجيش

العراقي امامنا مرة اخرى.”

يبلغ 60 ألفاً أغلبهم من الكورد، ومن النقاط الخلافية بيننا وبين المركز في بغداد هي لماذا فتحنا الحدود أمام اللاجئين السوريين؟

من جهة أخرى، عدّ ان المجلس الوطني للمعارضة السورية لم يقدم الضمانات اللازمة للكورد “فقصة خلوكم معنا وبعدين يصير خير، لن نمر علينا”.

الأزمة السورية وتأثيرها في الاقليم

تحدث بارزاني عن الازمة السورية، وبين ان الوضع يهمننا ويؤثر في الاقليم بصورة كبيرة، فعدد الكورد في سوريا يبلغ ثلاثة ملايين نسمة، مشيراً الى اننا نصحن الكورد الا يسمحوا لاحد بان يستدرجهم في القتال الدائر حالياً، حتى لا يتم اتهامهم بانهم يسعون للانفصال عن سوريا.

واضاف “اجتمعنا بكل التنظيمات الكوردية السورية وتوصلوا الى اتفاق على تشكيل مجلس أعلى لكل التنظيمات الكوردية لتنسيق مواقفهم”.

قانون الاستثمار الكوردستاني عصري

أوضح بارزاني ان قانون الاستثمار في كوردستان لا يضع قيوداً على المستثمرين، وهو قانون عصري وحديث وجاذب للاستثمارات الخارجية، مطالباً الكويتيين بتقديم الدعم اللازم لإقليم كوردستان خاصة في مجال الاستثمار في القطاعين الزراعي والسياحي اللذين نضعهما الآن في صلب اهتمامنا.

خارج الاقليم، سنحشد قواتنا، ولكن المباحثات، والمفاوضات لا تزال جارية بين الطرفين لحل المشاكل العالقة، ونأمل بتجاوز جميع العقبات.

معاملة سيئة

وصف الرئيس بارزاني معاملة الجيش العراقي للجنود الكورد بانها معاملة سيئة، وقال “بعد سقوط صدام حسين، وحل الجيش العراقي رفض الشيعة والسنة الانضمام وتشكيل الجيش العراقي فقدمننا لهم ثلاثة ألوية من البشمركة واسسنا الجيش، ولكن الان نحن غرباء في الجيش العراقي”.

لاعلاقة مع اسرائيل

نفى بارزاني علمه بوجود علاقات تجارية مع اسرائيل، حيث لا توجد اي بضائع اسرائيلية في الاسواق الكوردستانية، ولكن اذا اقامت حكومة المركز علاقات مع اسرائيل فسنقوم بفتح قنصلية اسرائيلية في اقليم كوردستان.

واضاف البارزاني “بصراحة هذا السؤال يستفزني، فهناك عدد من الدول العربية لديها علاقات تجارية وسياسية مع اسرائيل، فلماذا تحرمون هذا الامر - لو كان حقيقياً - علينا؟

ضرورة تمسك الشيعة بنهج الحكيم

أكد بارزاني ان تحالف الكورد مع الشيعة أبدياً اذا تمسكوا بمنهج السيد محسن الحكيم، ولكن نحن لن نتحالف مع الشيعة المتحالفين مع عمر الجبوري.

سيناريو الحرب الأهلية

في رده على سؤال بشأن اسوأ سيناريو يتوقعه للوضع العراقي، اوضح بارزاني “اسوأ وضع ممكن يحدث هو نشوب حرب اهلية عراقية، وهذا السيناريو يقترب كثيراً اليوم، وهذا ما اخشاه جداً، لانه سيخلف الدمار والخراب للعراق”.

مراسلات الشيخ جابر الاحمد

تحدث بارزاني عن مراسلاته مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد، لاسيما تلك التي اعقبت حرب تحرير الكويت، قائلاً “لا شك في ان تلك الرسائل كثيرة، وانا احتفظ بها وقد انشرها يوماً ما في مذكراتي”.

المعارضة السورية والضمانات

كشف بارزاني ان عدد اللاجئين السوريين في إقليم كوردستان



## ثلاث رصاصات من باريس تخترق مفاوضات السلام في انقره وكوردستان تدخل على الخط

فيلبي

في باريس، ففيما يلوح البعض الى ان خلافات داخل حزب العمال الكوردستاني وراء عملية الاغتيال؛ يتهم البعض الاخر اطرافا تركية بالضلوع فيها.

وفي خضم احداث القضية تأتي الانباء من باريس وبالتحديد من السلطات الفرنسية، وبحسب معلومات حصلت عليها "فيلبي"، توصلت السلطات الفرنسية الى خيوط اولية في تحقيقها بالقضية تشير الى ان حادثة الاغتيال "تحمل طابعا شخصيا".

وعثر على جثث الناشطات الثلاث في مركز الإعلام الكوردي في شارع لافاييت في الدائرة العاشرة في باريس وهن رئيسة المركز فيدان دوغان 28 عاما وويلي سويلميز 25 عاما وسكينة كانسيز 55 عاما وهي عضو مؤسس في حزب العمال الكوردستاني. ويقول مصدر مقرب من اجراءات التحقيق لـ"فيلبي"، ان "السلطات الفرنسية توصلت الى معلومات تفيد بوجود عدد من الاشخاص يحملون عداوات شخصية باتجاه الناشطات". وبحسب هذه المعلومات فان "التحقيق الاولي سيستمر بهذا الاتجاه الى ان يطرأ جديد يغير مجرى التحقيق".

بيد ان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يرجح ان تكون عملية الاغتيال ضمن "تصفية حسابات في داخل حزب العمال الكوردستاني، أو تخريباً من أطراف لا يريدون تسوية النزاع الكوردي".

ويقول أردوغان في تصريحات اطلعت عليها "فيلبي"، "يجب انتظار اتضاح ملامسات القضية وعدم التكهن"، مستدركا أن "ذلك قد يكون أيضاً عملاً تخريبياً من أطراف لا يرغبون في تسوية النزاع الكوردي".

المحلل السياسي سعيد المصطفى يشير في حديث

التحقيق".

وتجمع مئات الكورد أمام المبنى حيث المركز رافعين أعلاماً تحمل صورة أوجلان ولافتة كتب عليها "سننتقم" كما هتفوا "كلنا حزب العمال الكوردستاني" و"الأترك قتلة" و"هولاند متواطئ معهم".

القبيادي في المؤتمر الوطني الكوردستاني رمزي كارتال يقول في تصريحات اطلعت عليها "شفق نيوز"، ان "هذه جريمة سياسية، بدأ أوجلان والحكومة التركية عملية سلام ويريد الأترك حواراً"، مستدركا ان "ثمة أطرافاً يعارضون تسوية القضية الكوردية ويريدون تخريب عملية السلام".

احدى الناشطات الكورديات القبتيلات وهي كانسيز مقربة جدا من اوجلان وقد سبق لها ان خضعت لتدريب عسكري في معسكر لحزب العمال الكوردستاني في سهل البقاع في لبنان بعدها اعتقلت في تركيا وعُذبت، ثم توجهت إلى ألمانيا، بتعليمات من أوجلان، واعتقلتها الشرطة الألمانية العام 2007، ثم أطلقتها، فانتقلت إلى فرنسا.

ويقول ناطق باسم "الكوردستاني" في اقليم كوردستان في تصريحات اطلعت عليها "فيلبي"، أن "الحزب لن يعلن موقفاً من الجريمة، قبل إنهاء الشرطة الفرنسية تحقيقها".

ويقول المصدر الذي اطلع "فيلبي" على المعلومات الاولية التي حصلت عليها السلطات الفرنسية "لن تتوقف السلطات عن تحقيقاتها قبل ان تكشف الحقائق".

وفي هذه الاثناء تدين السلطات الرسمية في اقليم كوردستان عملية الاغتيال، فيما عدتها رئاسة الاقليم "عملاً ارهابياً"، طالبت الحكومة الاقليمية بعرض نتائج التحقيق بشكل عاجل.



لـ"فيلبي"، الى ان "هذه العملية جاءت في وقت حساس جدا ويحتمل العديد من التأويلات"، مستدركا ان "التحقيق سيكشف طبيعتها والجهات التي تقف خلفها في النهاية".

ويضيف ان "افضل شيء حالياً هو حث فرنسا على الاسراع بالتحقيق لأن كل يوم يمر سيظهر العديد من التأويلات". وتفيد الشرطة الفرنسية بان "الناشطات الثلاث تركيات لكن السلطات التركية لم تؤكد ذلك".

ويعد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مقتل الناشطات "فظيحاً"، مشيراً إلى أنه "يعرف إحداهن ودعا إلى انتظار نتيجة





## تحليل حرب الشائعات ضد الكورد قادة وحكومة

عبد الفنى علي يحيى

قال الله تعالى في متن كتابه الكريم:  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن  
تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)  
صدق الله العظيم. عود إلى العنوان، ان الشائعات في أكثريتها  
الساحقة مغرزة تصدر عن أناس أو مؤسسات سياسية،  
يستسهلون ترويح الاكاذيب والتهم الكيدية الباطلة وتنطبق  
عليهم مقولة مكيا فيلي الشهيرة (الغاية تبرر الوسيلة) بحذافيرها.  
وفي أغلب الاحوال فأن الشائعات تؤدي دور الفتنة، (والفتنة أشد  
من القتل). وترقى الشائعات أيضاً إلى مرتبة الكذب و (كفى  
بالمراء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) كما قال النبي محمد (ص).  
وفي أحيان يصعب التمييز بين الشائعات وبين الحرب النفسية،  
وللشائعات وظائف أخرى مثل التشهير وتشوية السمعة.. الخ  
يعرف الدكتور عبد المنعم شحاتة الأستاذ في علم النفس بكلية  
الأداب بجامعة المنوفية بمصر الشائعة كالأتي: (الشائعة هي ترويح  
لأخبار ملفقة لا أساس لها من الصحة من دون أدلة مادية تؤكد  
حقيقة حدوثها ولان ادلتها باهتة ضعيفة فهي تختلف عن الخبر  
الذي يأتي دائماً موثقاً بأدلة مادية تثبت وقوعه).  
ان الذي يغري باستخدام الشائعة، أنها غير مكلفة مادياً، ناهيك  
من انتشارها السريع، والشائعة في اللغة كما يقول طه هندي في  
مقال له بعنوان (الشائعات وخطرها على المجتمع) هي (الانتشار

ف والتكاثر).

لقد كان عام 2012 عام حرب شائعات على عدد من  
البلدان بينها كوردستان العراق والصين، حيث لم يخلو فيه اسبوع  
أو شهر من سريان الشائعات وبالأخص ضد إقليم كوردستان  
العراق وقادتها وحكومتها، فلأجل رد الطعن بالموقف الصلب  
لرئيس مسعود البارزاني الذي رمى إلى سحب الثقة من حكومة  
رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، قال التحالف الكوردستاني  
بتاريخ 2012/6/18: (ان لقاء بارزاني والمالكي شائعات مفبركة  
وموقفنا ثابت من سحب الثقة). عليه فان الشائعات هذه لم تبث  
إلا لأجل شق صف الأطراف التي سعت لسحب الثقة وإرباكها،  
ولقد افشل التيار الصدري عملية سحب الثقة فيما بعد.

ولغرض اضعاف الرئيس جلال طالباني أو الرغبة في انهاء دوره، سرت  
شائعات يوم 4-8-2008 عندما غادر إلى الولايات المتحدة لأجراء  
فحوصات طبية وعلاج ركبته اليسرى، قالت (انه تعرض للأغماء)!  
اليوم وكما كان في السابق فان القادة هم الاشد استهدافا من  
جانب منظمي الشائعات، ففي الماضي لم يسلم حتى الأنبياء منها  
فلقد (أشيع عن النبي هود اصابته بالجنون فيما حارب فرعون  
النبي موسى بالشائعات التي روجها عنه كساحر) وفي معركة  
أحد نادت شائعة بمتقل النبي محمد (ص). لمزيد من التفاصيل  
بهذا الخصوص راجع المقال (الشائعات حاربت الأنبياء واسقطت  
الشعوب) لكاتبه نهى حسين (مجلة نصف الدنيا).

وظلت الشائعات تلاحق طالباني، نذكر منها على سبيل المثال، ما  
ذكر زورا عن توسطه لتسهيل لقاء بين قياديين من حزب العمال  
الكوردستاني (بكك) ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، والتي  
ظهرت اثر الوقوف على موقف مؤيد وصارخ للاتحاد الوطني  
الكوردستاني لحزب العمال الكوردستاني، وتحديدًا بعد الخطاب  
الذي القاه ملا بختيار عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني  
الكوردستاني في المؤتمر الثاني لحزب السلام والديمقراطية الكوردي  
في أنقرة يوم 14-10-2012 علما ان كاتب هذا المقال كان مدعوا  
بدوره لحضور ذلك المؤتمر، لكنه لم يتمكن من حضوره لأسباب  
قاهرة. وواضح ان الشائعات المشار إليها اتت بهدف اثاره الحكومة  
التركية على طالباني وربما لأهداف أخرى ايضا كما طالت الشائعات  
مؤسسات سياسية كوردية نيايية وأخرى حكومية كذلك، فخلال  
الحراك من أجل سحب الثقة من المالكي، نشرت جهات حكومية  
عراقية شائعة قالت ب:(وجود صفقة سرية بين ائتلاف (العراقية)  
و (التحالف الكوردستاني برعاية (تركية) لضم مناطق من محافظة  
نينوى إلى اقليم كوردستان). وفي حينه كذب النائب عن العراقية

حميد كسار الزوبعي الشائعة تلك والتي توخت النيل اصلا من  
المطالبة الكوردية الحقبة بتلك المناطق أولا واحلال شقاق بين قادة  
العراقية انفسهم من الذين يختلفون في الرأي بشأن تلك المناطق..  
وفي حدود الفترة ذاتها أشيع بأن الاسايش = الأمن الكوردية  
تستعين بجوايس النظام العراقي السابق في المناطق المتنازع  
عليها بغية امرار مخططاتها (الاسايش).

ويحتل إتهام حكومة اقليم كوردستان العراق بالتعاون أو التواطؤ  
مع حزب البعث وقادة من العرب السنة من المتهمين بالأرهاب  
مساحة واسعة من الشائعات المناوئة للكورد وحكومتهم، فعلى  
أثر تصريح لسامي العسكري احد اقناب الحكم في العراق في  
نهاية الصيف الماضي من أن عزة الدوري امين عام حزب البعث  
المحظور غادر كوردستان من مطار أربيل، راحت الشائعات  
تتوالى عن علاقات بين حكومة الاقليم والنشاط العربي السني،  
ففي 25-9-2012 أشاعوا من أن ما يسمى بجيش العراق الحر  
سيعقد مؤتمره في إقليم كوردستان بحضور كل من عدنان الدليمي  
والدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين، علاوة على  
رموز من السنة العراقيين غير الدليمي والضاري ، ولكي تكسب  
الشائعة مصداقيتها، فأنها سرعان ما تحولت الى تهمة عندما طلب  
محمدالهنداوي أحد رموز الحكومة العراقية من حكومة إقليم  
كوردستان الا تسمح بعقد المؤتمر في كوردستان. كل ذلك من غير  
ان يأخذ اصحاب الشائعة، بنظر الأعتبار، كيف ان مصادر في وزارة  
الداخلية العراقية ومعها ثلاثة من النواب عدوا بتاريخ 3-9-2012  
(الجيش العراقي الحر) بانه مجرد شائعة هدفها إفزاع المواطنين.

في 25-9-2012 كذلك زعم أن كلا من طارق الهاشمي النائب  
السابق لرئيس الجمهورية العراقية والدكتور حارث الضاري  
يسعيان إلى عقد مؤتمر في اربيل تحت عنوان (مؤتمر التضامن مع  
أهل السنة)!!

لا شك أن منظمي الشائعات هذه رموا من ورائها الى تمهيد  
الطريق لاجل ملاحقة القادة الكورد على غرار ملاحقة القادة  
السنة من امثال الهاشمي والعيساوي وغيرهما.

والأغرب والأطرف من كل ما ذكرناه، ان إحدى الوزارات في الحكومة  
العراقية، اتهمت حكومة كوردستان بجلب حيوانات ضارية  
مفترسة ومتوحشة ومن ثم نشرها في المناطق الخاضعة للحكومة  
المركزية بغية الحاق الأذى والأضرار بأهلها، والذي يوحى بقيام  
حكومة كوردستان بشن حرب بايولوجية ضد الحكومة العراقية  
والجماهير العربية في وسط العراق وجنوبه والذي يوحى ايضا  
وكأن حكومة كوردستان قوة دولية عظمى على غرار الولايات



المتحدة والصين وروسيا الاتحادية بحيث تقدر على ممارسة الحرب البيولوجية!!

المتتبع للشائعات المضادة لحكومة اقليم كوردستان يجدها قد نمت وتكاثرت وتوسعت سيما في الشهور الأخيرة من عام 2012 ومرد ذلك هو تدهور العلاقات بين الحكومتين المركزية والكوردستانية المتجهة نحو القطيعة والتصادم. ولدى الباحثين في الشائعات انها تزداد وتنتشر بالأخص في اوقات الأزمات والرجات السياسية والحروب والاضطرابات على أشكالها، وكما هو معلوم فان التآزم في المشهد العراقي بلغ ذروته في الشهور الأخيرة من العام الفائت 2012 كما أسلفنا، ففي 8-10-2012، اتهم بعض من الموالين للحكومة العراقية، ووزارة شؤون البشمركة بشراء الأسلحة من اسرائيل، فما كان من الوزارة المذكورة إلا أن تسارع لتفنيد الاتهام أو الخبر. علما ان الخبر لم يتقدم بأي دليل لاثبات الاتهام، فالأسلحة سيما الثقيلة والاستراتيجية من الصعب إدخالها الى اقليم كوردستان المحاط من جهاتها الأربع بدول لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، فضلا عن ادعائها معاداة اسرائيل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها خصوم الكورد باتهام الكورد بالعلاقات مع اسرائيل. ويبدو ان هذه التهمة جاهزة وتبقى قائمة حتى لو أقدمت جميع الدول العربية والاسلامية على الاعتراف باسرائيل واقامة اشكال العلاقات معها. وهناك فعلا علاقات بينها وبين اسرائيل منها دبلوماسية واخرى تجارية فقبل نحو اسبوعين من الان، ورد في تقرير لمعهد التصدير الاسرائيلي، ان الصادرات الاسرائيلية الى دول الاتحاد الاوروي انخفضت مقابل ارتفاعها في الدول العربية! ولقد لظمت الدول العربية وماتزال الصمت حيال ذلك التقرير. لقد كانت الغاية من وراء اتهام القيادة الكوردية الان وفي السابق، بالتعاون مع اسرائيل او إقامة العلاقات معها، هي لتاليب الرأي العام العربي على الشعب الكوردي وحركته التحررية القومية، ومن ثم الحيلولة دون ظهور قوى ضاغطة في المجتمعات العربية لأرغام حكوماتها على حل القضية الكوردية حلا عادلا يتضمن الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي.

وفي الوقت الذي باءت فيه المقاطعة العربية لاسرائيل بالفشل، فأن الشائعات الرامية الى اضعاف الكورد والقائلة باقائمتهم للعلاقات مع اسرائيل، وان كوردستان اسرائيل ثانية، نجحت أيما نجاح



وعدم مهادنتها للارهاب، تراجع الاخير في كوردستان وتوارى. ونتيجة ذلك فقد تحقق الأمن والاستقرار والسلام في كوردستان. وبعد يوم من ذلك التاريخ أي في 16-11-2012 أطلقت شائعة اخرى برأسها زعمت ان وزارة البشمركة الكوردية تنسق مع قيادة عمليات دجلة في المناطق المتنازع عليها، متجاهلة الرفض القاطع لتلك القيادة من قبل وزارة شؤون البشمركة بل ومن قبل الحكومة الكوردستانية وكل الاحزاب الكوردستانية وجماهير الشعب الكوردي، دع جانبا انه منذ اسابيع فان قوات البشمركة تقف وجهاً لوجه وبالمرصاد لقيادة قوات عمليات دجلة. وكلما توسع التناقض بين بغداد واربيل واستفحلت المشاكل بينهما، عليه يجب توقع سيل من الشائعات في العام الجديد 2013 يكفي ان اشير على سبيل المثال لا الحصر، ان العام الجديد استهل بعدد من الشائعات، منها اتهام المجلس السياسي العربي في كركوك لحكومة اقليم كوردستان وذلك في يوم 13-1-2013 لقيامها بتنفيذ اعتقالات عشوائية للعرب العراقيين القاطنين في اقليم كوردستان، ما دفع بالتحالف الكوردستاني الى توجيه انتقاد لاذع الى المجلس المذكور وتكذيب النبأ الذي أورده.

قبل فترة وفي معرض تناوله للشائعات، اطلق كاتب سياسي عربي تسمية (فاكهة الفاشلين) على مدبري الشائعات والمروجين لها، غير انه مع هذا تظل الشائعات خطراً على المفكرين والقادة والشعوب والاطوان.. الخ،

واذا كانت الصين وهي دولة جبارة عظمى، قد قامت في نهاية عام 2012 بجدد حملة واسعة لمكافحة الشائعات والتي اسفرت عن اعتقال نحو 600 شخص من دعاة نهاية العالم وحلول يوم القيامة في شهر كانون الأول من العام الماضي، وكذلك الشائعات حول إصابة رئيسها بالمرض وغيرها من الشائعات، والتي لا بد وان يكون منظموها جهات كونية لا ترتاح من التقدم المدهش للصين وهو كذلك، فكيف يكون الحال بالنسبة لحكومة وشعب كوردستان العراق الجد صغير مقارنة بحكومة وشعب الصين، عليه وتأسيساً على ذلك، ما على حكومة وشعب كوردستان إلا ان تحسب للشائعات الف حساب، لأنها تعمل لاجل القضاء على المكاسب التي تحققت للشعب الكوردستاني على مدى السنوات ال 21 الماضية، وما عليها والحالة هذه إلا أن تأخذ على محمل من الجدد الشائعات على اختلافها، فتقوم بتحليلها وتعيين لجان متأهبة لمتابعتها ورصدها ومن ثم تنفيذها فالسعي نحو التوصل الى تشخيص ومعاينة ومقاواة القائمين بها ومطلقها. إن حرب الشائعات لاتقل عن الحروب الأخرى خطورة وهي بمثابة (الطابور الخامس) في الحاق الاذى بالشعب الكوردي وكيانه الديمقراطي.

القانون بتاريخ 16-10-2012 حكومة اقليم كوردستان بقطع (علاقاتها) مع اسرائيل!!

في 16-10-2012 ايضا نشرت صحيفة (السياسة) الكويتية خبراً اسندته إلى مصدر في التحالف الكوردستاني على حد قولها، من ان الرئيس مسعود بارزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني طالبا بنقل معسكر أشرف التابع لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية الى اقليم كوردستان، غير ان المتحدث الرسمي باسم رئاسة اقليم كوردستان الدكتور اميد صباح نفى الخبر وقال: (أن لا اساس له من الصحة). ولم يكن الهدف من وراء نشر الخبر سوى بث العداء للكورد بين صفوف الشيعة والحكومة الإيرانية كون هذين الطرفين يعاديان المنظمة المذكورة بشدة بسبب من ضلوع الأخيرة في اضطهاد العراقيين في انتفاضة عام 1991 وسعيها الى اسقاط نظام الجمهورية الاسلامية الإيرانية، ونسي منظمو الشائعة من ان الكورد بدورهم لا يودون المنظمة المذكورة.

حتى الجزء الخاضع من اقليم كوردستان الى الحكومة الكوردستانية طالته الشائعات المغرضة، ففي 15-11-2012 مثلاً ذكر مصدر في قضاء خانقين بمحافظة ديالى من أن 90% من عتاة الأرهبيين في القضاء يتواجدون في اقليم كوردستان ويتسللون منه الى القضاء لتنفيذ العمليات الارهابية فيه، وكأن الاقليم قد تحول الى قاعدة وكر للأرهبيين ضد المناطق الخاضعة للحكومة العراقية، والكل يعلم انه بفضل السياسة الصارمة والموقف الحازم لحكومة الاقليم

في تحقيق اهدافها حين افلحت بتبليد اذهان الجماهير العربية وجعلها متخلفة على مر العقود وزجها وعلى وجه الخصوص في العراق، في حروب ومعارك ضد الكورد. ان اكثرية الجماهير العربية العراقية ما برحت تحت سطوة تلك الشائعات، لذا امتدت حروبها ضد الكورد وقبلهم ضد مسيحيي جنوب السودان وشعب الصحراء الغربية عقوداً من السنين وما تزال، بالمقابل وجدنا الشعوب المثقفة في فرنسا وامريكا وبريطانيا كيف قامت بوضع حد وبسرعة لحروب حكوماتها في الجزائر وفيتنام.. الخ، ان الشائعات لا تنطلي على الأمم المتقدمة المثقفة.

وعلى ذكر الشائعات بشأن العلاقات بين كوردستان واسرائيل. بتاريخ 11-10-2012 انتشرت شائعة مفادها ان مسؤولين كورد في كوردستان العراق عقدوا اجتماعاً مع مسؤولين في الحكومتين التركية والاسرائيلية حول سوريا ما بعد سقوط نظام الرئيس بشار الاسد. فما كان من قادة جنوب وغرب كوردستان إلا ان يكذبوا الخبر الذي قالوا عنه بانه عار عن الصحة تماماً، والهدف من وراء هذه الشائعة، وضع الكورد العراقيين في محور ثلاثي تربي، اسرائيلي، كوردي وجعلهم في الخندق المناهض لمحور: طهران، بغداد، دمشق، رغم ان القادة السوريين والأيرانيين أيضاً واحياناً بعضاً من القادة العراقيين، غالباً ما يتهمون تركيا وقطراً والسعودية بالتدخل في الشأن السوري دون ذكر لتدخل كوردي فيه.

ولخلع المصادقية على الشائعات تلك طالب عضو في أئتلاف دولة



## التمثيل النسوي في كردستان

### القفز على الحواجز للحضور في السلطات الثلاث

ايمن ملكشاه

فيا كان وضع المرأة الكوردية في اقليم كردستان العراق، فهو ناتج عن حصيلة اكثر من عقدين من شبه الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الاقليم الكوردي. وكانت المرأة الكوردية ولعقود كثيرة لنعرض لنوعين رئيسيين من الاضطهاد، اولاً لانها كوردية، وثانياً لانها امرأة. فلكونها كوردية عاشت ولمئات من السنين ضحية للحروب المستمرة على الشعب الكوردي الذي كان يضطهد من قبل كل الحكومات العراقية المتعاقبة ابتداءً من تأسيس الدولة العراقية في 1921 بعد تقسيم المنطقة وفقاً للاتفاقية الانكلو-فرنسية (سايكس بيكو) الشهيرة، والتي تم خلالها تقسيم المنطقة الكوردية بين اربع دول هي العراق وايران وتركيا وسوريا، وحتى بعد سقوط صدام. وكما هو معروف فان الدولة العراقية حديثة النشأة انذاك كانت وارثة لكم هائل من المشاكل، وهي كدولة نامية لم تكن تعبر اهمية لمسائل حقوق الانسان بشكل عام وحقوق الاقليات

بشكل خاص بالاضافة الى ان الحكومات العراقية بدأت منذ ذلك الحين محاولاتها لطمس الهوية الكوردية ومحوها ومارست شتى انواع عمليات الجينوسايد التي باتت معروفة عالمياً وتم الاعتراف بها من قبل البرلمان العراقي. ولو تفحصنا وضع المرأة الكوردية اليوم سنجد انها تشغل حقيبة وزارية في تشكيلة حكومة اقليم كردستان الحالية، وهناك 42 عضواً نسويًا في البرلمان، وقاضية في مجلس القضاء. واما في المستويات الادنى فالاحصائيات تسجل ارقاماً اعلى لتواجدها كلما تدرجنا نحو اسفل الهرم، فنسبة تواجدها تبلغ في المديرية 21%، و34% كمديرات ومستشاريات، في حين ترتفع نسبة الموظفات الى 54%، وتبلغ 35,1% في الوظائف الخدمية، كما انها تشكل نسبة 29,1% في القطاع الزراعي، ونسبة 2,29% في القطاع الانتاجي.

ويختلف المشرعون والمراقبون بشأن نسبة التمثيل النسوي في كردستان، بين من يقيمها بإيجابية وآخر يختلف ويطلب

برفعها إلى مستويات اكثر.

وتقول رئيسة لجنة المرأة في برلمان كردستان كشة دارا جلال إن تقييمها للتمثيل النسوي للمرأة في كردستان "لا جيدة ولا رديئة، بالنظر لما متاح امامها (المرأة) الآن"، مبيّنة أن النهج المتبع في كردستان هو النهج الديمقراطي. ورأت جلال ان وجود المرأة في مراتب السلطة في كردستان يعود لكفاحها، ونظام الكوتا، والترشيحات الحزبية، لكن ليس على نطاق واسع. "من جانبه يرى رئيس لجنة حقوق الانسان سالار محمود إن "نسبة مشاركة المرأة قليلة ولا ترقى لمستوى الطموح، وان لم يكن هنالك نظام الكوتا لما حصلنا على النسبة الموجودة حالياً في البرلمان الكوردستاني مع انهن لا يقلن كفاءة عن الرجال". فيما يذهب علي حسين فيلي عضو لجنة حقوق الانسان إلى أن المرأة الكوردية متواجدة بشكل متفاوت في مراكز القرار في السلطات الثلاث لحكومة اقليم كردستان، و"لا ترقى الى مستوى الطموح".

ويرجع تواجد المرأة في البرلمان إلى نظام الكوتا.

ويقول إن "هيمنة السلطة الذكورية والمصالح الحزبية في تعيين الاشخاص في مراكز القرار من اهم اسباب تفاوت نسبة تواجدها

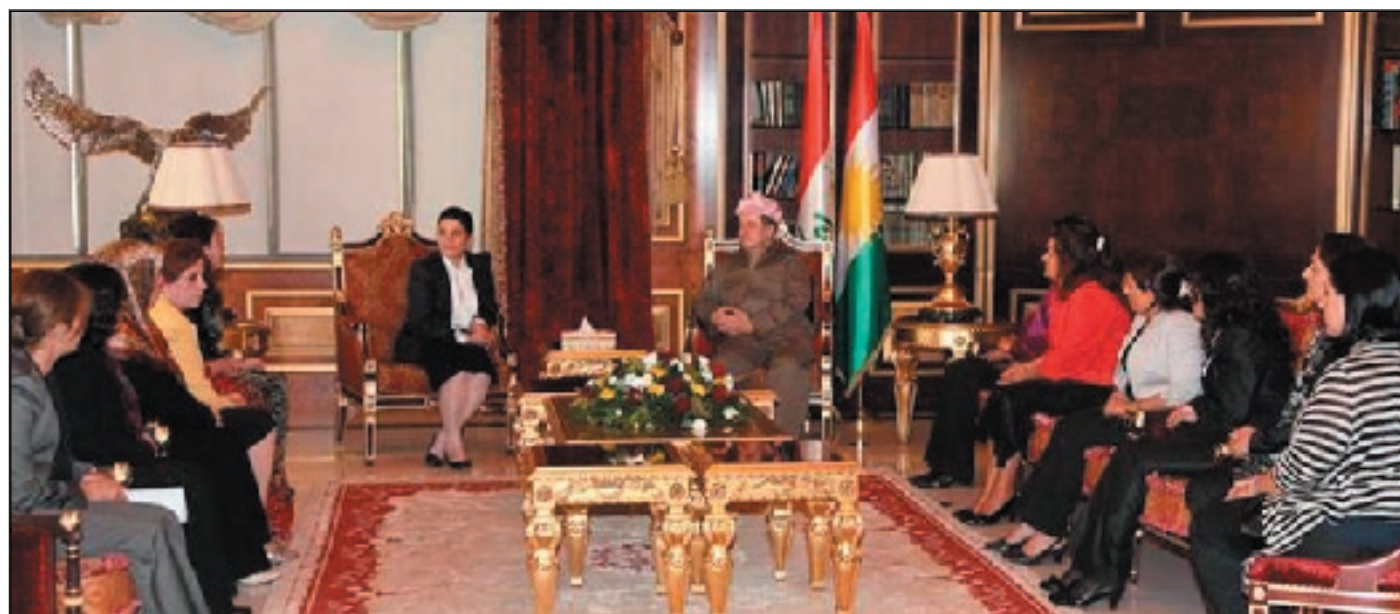
من زجاج لانه شفاف والسقف عادة عال نحتاج الى سلم للوصول اليه. هذه الصورة هي استعارة لتوضيح وضع المرأة المهني شفافياً مثل سقف الاسعار الذي هو بدوره ايضاً مصطلح ومفهوم انجليزي ترجمت حرفياً الى اللغة العربية).

من جهتها تقول الكاتبة مهباد قرداغي إن "نسبة المرأة قليلة في السلطة التشريعية وهي الان 33%، ولنصل لطموحنا يجب ان تكون النسبة 50%، كما انه لا توجد امرأة في رئاسة البرلمان ولا امرأة سكرتيرة او نائبة لرئيس البرلمان وكذلك جميع رؤساء اللجان هم رجال".

وتقول وهي مديرة في اتحاد نساء كردستان إن "ما وصلت اليه المرأة الان هو نتيجة جهود المرأة المثقفة وكذلك جهود المنظمات".

ويقول القاضي رزكار محمد امين إنه "من الملحوظ ان مشاركتها (المرأة) السياسية قليلة جداً، إلا أن نسبة وجودها في الادعاء العام كثير ولا بأس به".

ويرى مراقبون أن سبب انخفاض تواجد المرأة في مراكز القرار يعود بالدرجة الاولى إلى عامل التخلف الاجتماعي السائد في داخل كردستان وخارجها، والى العامل السياسي والقانوني



في السلطات الثلاث. ويرى فيلي أن "للعامل الاجتماعي الذي استطع ان اشبهه بالسقف الزجاجي له دور كبير في اعاقه المرأة من التواجد في مراكز القرار".

(والسقف الزجاجي مفهوم جديد لفكرة جديدة اتت من الولايات المتحدة بسبب الدور المتميز للمرأة والدراسات الاجتماعية لوضع المرأة هناك، ولا يمكن رؤية السقف اذا كان

والعامل الذاتي.

ويقول مختصون إن الاصلاح القانوني والتوعية الاجتماعية ومن ضمنها التربوية يأتيان في الصدارة لحل مشكلة انخفاض نسبة مشاركة المرأة الكوردية في صناعة القرار في اقليم كردستان العراق.



**حذر رئيس القائمة العراقية والأمين العام لحركة الوفاق الوطني اياد علاوي من انزلاق البلاد الى الطائفية السياسية، مؤكدا ان التظاهرات في المناطق السنية ستستمر، مجددا دعوته لاجراء انتخابات مبكرة في البلاد تحت اشراف الامم المتحدة.**

**في** "فيلى"، التقت علاوي في اربيل، ودار الحديث عن الاوضاع السياسية الحالية، والتظاهرات القائمة في البلاد.. ادناه تفاصيل اللقاء:

**فيلى/ ما الحل في اعتقادكم للخروج من الازمة الحالية في البلاد؟**

علاوي: وضعنا تصورات والقضية المهمة الان هي الطائفية السياسية التي بدأت تعصف بالبلاد ولهذا وضعنا اسسا لهذا الامر منها فتح قنوات حوار وتجاوز الشعارات الطائفية والجهوية وتجاوز ان تستغل هذه التظاهرات من قبل اي جهة سياسية.

**فيلى/ الحوار مع من؟**

علاوي: الحوار مع التحالف الوطني لان الحكومة ما زالت متمزمة وخاصة رئاسة

والادارة الحكومية تصب في هذه المسألة بالذات تحديدا في مسألة تقسيم المجتمع العراقي، ولهذا نحن كخطوة اولى يجب الخروج من المأزق الطائفي باسرع وقت من خلال الانفتاح على القوى كلها التي تنادي بالخروج من الطائفية السياسية وتبني وحدة العراق وسلامة العراق وفق ما اقره الدستور وعدها مسألة اساسية. واستدرك: للاسف مغالاة الاجهزة الحكومية ومغالاة الموقف في مجلس الوزراء تدفع بالامور الى تعقيد اكثر، تعقيد اجتماعي وطائفي والاجراءات لم تعد مقبولة بهذا الشكل ومن هذا المنطلق الواحد يرى انه لابد ان تكون هناك شكوك بالجهات موجودة في اروقة الحكم تدفع باتجاه التشدد الطائفي والتأزم الطائفي الذي يقود لاسماح الله الى تمزق البلاد.

**فيلى/ كانت هناك دعوات من قبلكم ومن قبل رئيس الوزراء العراقي لاجراء انتخابات مبكرة. هل بحثتم الموضوع مع بارزاني في اربيل؟**

علاوي: نحن حريصون على ان نجد مخارج لازمة التي بلغت الى مستويات كارثية ولم تعد ازمة فقط وانما بدأت تقترب من الجانب الكارثي ولهذا الحديث الان انصب بالدرجة الاساسية على الخروج من الطائفية ومحاولة الخروج من الطائفية بل التأثير على كل الاطراف بان نغادر هذه المواقع وان نبدأ ونحدث كقوى سياسية ونحتكم الى

الدستور والسياقات الموجودة في الدستور فيما يتعلق بمحاولة تهميش وتقسيم المجتمع الى الطوائف للاسف الاجراءات الحكومية تصب في هذا الاتجاه، وطبعا الاحتمالات منها الاخرى الانتخابات المبكرة كلها موجودة على طاولة البحث وستبقى على طاولة البحث، لكن انا شخصا ارى من الانسب جدا ان تجري انتخابات مبكرة في العراق وان تستقبل الحكومة وتأتي حكومة تصريف اعمال وتاتي الامم المتحدة للاشراف على الانتخابات هذا رأيي الخاص والذي اعتقده انه المخرج النهائي للازمة. لكن المخرج الحالي من الحالة الحادة الان التي فرضت نفسها على الوضع العراقي بسبب سلوك الحكومة هو الخروج من الازمة الطائفية.

**فيلى/ في اعتقادكم الى متى ستستمر التظاهرات في المناطق السنية ضد حكومة المالكي؟**

علاوي: هي مستمرة حسب علمنا ومستمرة ايضا ليست في المحافظات التي فيها التغطية الاعلامية وانما تحصل حتى في المحافظات الجنوبية، وكربلاء شهدت تظاهرات مناوئة للحكومة وتندد بالطائفية السياسية واعتقد ان المحافظات الجنوبية هي الاخرى في الايام القريبة ستنظم تظاهرات واضحة في هذا الجانب.

**فيلى/ هناك احتمالات بخروج مظاهرات مؤيدة للمالكي، في حال خروجها كيف**

**ستؤثر على الوضع وهل ستكون لها جوانب سلبية؟**

علاوي: لا تؤثر ولكن شاهدنا بالاعلام توجد كتب في محافظة المثنى للمدارس ان يخرجوا في مسيرات مؤيدة، نحن لسنا في معرض من يؤيد ومن ضد، حقيقة هناك مسائل مطلبية وشعارات مطلبية. المظاهرات التي تخرج والمدعوة حكوميا لارتفاع شعارات مطلبية. وانما التظاهرات الاخرى ترفع شعارات مطلبية بالاعتقالات بالتهميش والايذاء وبالاقصاء وبالتعذيب وبحقوق الانسان والخدمات ونوع الكهرباء والصحة والمياه وهذا حق مشروع للشعب العراقي فلا نعرف الكرام.

ما شعارات المظاهرات البسيطة التي خرجت مؤيدة للسيد المالكي، هل لها شعارات مطلبية ام هي مجرد مظاهرات للتأييد؟

حق التظاهر كفله الدستور وكفله بشكل واضح والتظاهر يجب ان يكون معبأ بشعارات مطلبية وان يكون التظاهر سلمياً ولهذا نحن طلبنا صراحة من المتظاهرين ومن الاعلام بعدم السماح لاي شعارات طائفية ان تطرح ووصيانهم بان لا تسرق المظاهرات بتبنيها من قبل الاحزاب او حركات او اشخاص متطرفين او ارهابيين تؤثر على سير المظاهرات المطلبية والمطالب المشروعة للمواطنين الكرام.

**علاوي: الحكومة تقسم العراق.. والتظاهرات ستنتقل إلى الجنوب**

## حكومة الأغلبية والمصير المؤجل

مؤيد عبد الستار

**ف** بعد انسحاب وزراء القائمة العراقية من الحكومة او مقاطعتهم لاجتماع مجلس الوزراء حصلوا على اجازة اجبارية لمدة شهر من رئيس الحكومة وبذلك انزاح من قمة السلطة التنفيذية أحد اضلاع مثلث الحكومة التي تتألف من التحالف الوطني والقائمة العراقية والكوردستاني.

وبنقل السيد رئيس الجمهورية الى المانيا للعلاج، وعلان الناطق باسم الاتحاد الوطني ان علاج الرئيس سيطول، تكون الرئاسة قد فقدت قمة الهرم المتمثل بالسيد رئيس الجمهورية، وقبل ذلك انسلخ الضلع السني من المثلث اثر هروب السيد طارق الهاشمي الى تركيا ما ترك المثلث الرئاسي يقف على ضلع واحد فقط هو الضلع الشيعي، ليصبح بذلك عاجزا عن اتخاذ اي قرار او المساهمة باي نشاط رئاسي او حكومي او شعبي، حتى على مستوى استقبال وتوديع الضيوف بدا السيد نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي غائبا عن الساحة ، ولم يشاهد في زيارة لاية محافظة او موقع ، سوى زيارة الاربعين والتي قيل انه استخدم فيها طائرة الهليكوبتر الرئاسية وكان ذلك مدعاة نقد من قبل البعض.

إن مسيرة العراق كدولة مفترضة لا يمكن أن تستمر على هذه الصورة المهشمة،

فالعراق ان تركنا الدولة، ونظرنا اليه كحكومة فقط، لن يكتمل نصابها الا بتمثيلها للعراقيين جميعا، والذين لا يختلف أحد على انهم المسلمون، المسيحيون، الايزيديون، الصابئة، العرب، الكورد، التركمان، الاشور، الكلدان والاثور ... الخ.

تحت تلك المسميات تفصيلات فرعية أكبرها المكون الشيعي يليه المكون السني الذي لا حكومة في العراق دون اشتراكهما فيها معاً، وان كان التعلل بان الحكم الملكي او البعثي لم يكن يضم الشيعة فان ذلك فيه تأويل وتفسير يطول شرحه في هذا المقال، وقد فصل فيه الكثير من الكتاب والمحليين والباحثين حين درسوا حكومات العراق بدء من النظام الملكي وانتهاء بالنظام البعثي الذي امتد نحو اربعة عقود، ومن أهم الدراسات ما تناوله الباحث حنا بطاطو، والراحل علي الوردي والرائد عبد الرزاق الحسيني وان لم يكن شارحا ولكن في كتابه وتوثيقه للوزارات العراقية خير معين للراغب باستقراء الوثائق واستنتاج منها ما يشفي الغليل في طبيعة تلك الحكومات.

ولا ننسى ما كان للادارة البريطانية في العهد الملكي من طرق حديثة في ادارة العراق وتنظيمه وتوجيهه بوصلة علاقاته الداخلية والخارجية ما جعل

بقية المكونات العراقية مثل الشيعة والسنة والمسيحيين وغيرهم أقل تأثيرا في ادارة ملفات الحكم، لذلك لم تكن هناك صراعات كبيرة بين المكونات على أساس استحواذ فريق دون آخر على الكعكة كاملة، فقد كانت الانظار تتجه نحو البريطانيين المستعمرين: المسز بل وطاقمها، وفيما بعد السفير البريطاني واعوانه، مما خفف غلواء الصراع بين المكونات العراقية، بينما نرى ما يحدث اليوم هو محاولة الاستيلاء على الكعكة من قبل مجاميع تتسلق كرسي الحكم باسم مكونات عراقية دينية او قومية، طائفية او مذهبية، كي تستأثر بالثروة النفطية، ثروة البترودولار الهائلة التي لم يشهد العراق مثيلا لها في تاريخه ابدًا.

إن خروج وزراء العراقية من الحكومة سيفرض واقعا جديدا، هو بقاء الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال كونها حكومة أغلبية شيعية لاجود للمكون الرئيسي العربي السني فيها، اضافة الى ان مشاركة الكورد متوترة لدرجة كبيرة وانتقل الصراع بين الحكومة والاقليم الى العلن بعد التصريحات المتشنجة المتبادلة بين السيد رئيس الوزراء والسيد رئيس الاقليم التي حاول السيد رئيس الجمهورية مام جلال تجميدها قبل مرضه، ولكن غيابه سمح

للخلافات ان تبرز للعلن، وهذا بالضبط ما يحتاجه الصراع الحالي ليأخذ مديات أبعد ويصح الجميع مشتركا في معركة سحب النار الى قرصه، كل طرف يحاول استخدام اقصى ما يملك من طاقة قبل أن تفوته فرصة الاستحواذ على اكبر قدر ممكن من السلطة.

هذا الصراع على السلطة دون أخذ مصلحة الوطن والشعب بالحسبان سمح في تدخل اطراف كثيرة لها أهداف في السيطرة على مستقبل العراق، من أجل: اولاً: التحكم بجغرافية العراق وحدوده للسيطرة على طرق تصدير النفط والتجارة، ومثال ذلك خطوط انابيب نقل النفط المقترحة مع سوريا والاردن وايران، اضافة الى تلك الموجودة مع

تركيا، وكذلك ميناء الفاو الكبير والميناء المنافس له ميناء مبارك، ولا ننسى موانئ بندر عباس والامارات والخليج عموما والتي ستصبح بعد اعوام قليلة موانئ استراتيجية لنقل النفط والتجارة مع العالم والرابط الاساس بين اسيا واوربا وافريقيا، لذلك بدأت تنشط العصابات الدولية على سواحل العديد من البلدان المطلة والقريبة من القرن الافريقي والخليج، وصار للقرصنة الحديثة - الموجهة عن بعد - نظامها ونشاطها الذي سيتسع ويمتد الى سواحل اخرى جديدة قد تصبح أقرب اليها مما نتصور.

ثانياً: السيطرة على الثروة النفطية العراقية الهائلة ، وسيتم ذلك بمساعدة شركات النفط الكبرى، ومساهمة

دول المنطقة المتحالفة معها، من أجل تقاسم حصص النفط المنتج، والتحكم بالثروة النفطية وتوجيهها نحو المشاريع الاستهلاكية الربحية على شاكلة المشاريع الخليجية، من عمارات وفنادق وسباق خيول وشركات طيران سياحية الى هاواي والكناري وهونولولو.

ثالثاً: اخضاع الكتلة البشرية الهائلة في العراق والتي ستزيد على الخمسين مليون نسمة خلال السنوات العشر القادمة، والاستفادة منها في صراعات المنطقة الاقليمية على طريقة حرب الثمانية اعوام مع الجارة ايران، وربما اعادة سيناريوهات سابقة تحت مبررات جديدة، وارهاب الدول الضعيفة ايضا التي تحاول مجتمعاتها التنعم بثرواتها الهائلة. رابعاً: ازاحة النفوذ الروسي والقضاء عليه نهائيا من خلال اشعال صراع كبير في المنطقة يجري بالتدريج وبقوى شعبية هلامية لا يمكن التعرف او وضع اليد عليها مثل القوى التي حاربت الاتحاد السوفيتي في افغانستان تحت راية الاسلام التي لاينضب معين اسمائها المستمدة من القرآن والسنة.

خامساً: اهمال وعرقلة أي تقدم تكنولوجي او علمي او ثقافي في العراق، وجعله مزرعة عاجزة عن توفير الطعام لسكانه، وتركهم يلهثون خلف البطاقة التموينية حتى تنهك قواهم ويفقدون أي أمل في الانتقال الى مصاف البلدان المتقدمة كي لا يتمكنوا من القيام باي نشاط او عمل يهدد الانظمة المتنعة بالثروات النفطية والتي ستكون على غرار حكم الاباطرة تستند الى سلطة شيخ القبيلة والمفتي.



## الهاشمي: التظاهرات لن تتوقف الا بتغيير المالكي وانا ممتن لاردوغان

فيلبي

**ف** منذ مغادرته العراق نهاية 2011 لم يتوقف نائب رئيس الجمهورية المطلوب للقضاء العراقي طارق الهاشمي عن توجيه انتقاداته للحكومة العراقية وعلى الاخص رئيسها نوري المالكي. الهاشمي بدأ يعد التهم والاحكام الموجهة اليه واحدة تلو الاخرى تصفية سياسية يتعرض لها من قبل المالكي وبعض القضاة الذين اتهمهم بالانحياز الى القوة التنفيذية. فالهاشمي الذي تسنم منصب نائب رئيس الجمهورية لدورة ثانية لم يكمل مسيرته في هذا المنصب لاتهامه من قبل القضاء باصدار اوامر الى افراد حمايته لتنفيذ عمليات مسلحة طالت مدنيين وعناصر امنية. وبين الاتهامات والاحكام الموجهة اليه، وموجة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد من جهة، والازمات السياسية المتلاحقة من جهة اخرى، التقت "مجلة فيلي" طارق الهاشمي في مقر اقامته في تركيا، وطرحت عليه عدة محاور واسئلة تناولت الشأن العراقي أمنياً وسياسياً.

كيف تنظر إلى التظاهرات التي اندلعت في شمال وغرب بغداد؟ الهاشمي: لقد صبر اهل المحافظات الشمالية كثيراً، وتحملوا التهميش والاقصاء من مؤسسات الدولة، ومن ثم الاعتقالات العشوائية والتعذيب والاعتصاب في السجون وتسقيط ممثلهم في الحكومة والبرلمان فالناس في هذه المحافظات كانت كالجمر تحت الرماد تنتظر الفرج وعودة المالكي الى رشده، لكن فقدت الامل فلم يصلح الخطأ الذي ارتكبه بحق الهاشمي وحمائيه او اصلاح الخطأ من استهداف العرب السنة ومحافظاتهم، واستهداف رموزهم واعتقال نساءهم واغتصابهن وبالتالي استهداف حمايات العيساوي الذي فجر الثورة، والتي جاءت بناء على تراكمات من الظلم على مدى السنوات، فالظلم الذي وقع على العرب السنة وعلى الشيعة في الجنوب وعلى اقليم كردستان والتضييق عليهم سواء بالنسبة الداخلي او خارجي او داخلي خارجي لن يوقف هذه التظاهرات، والحديث عن ان هذه التظاهرات مدعومة الانتفاضة وامام الشعب العراقي هذه

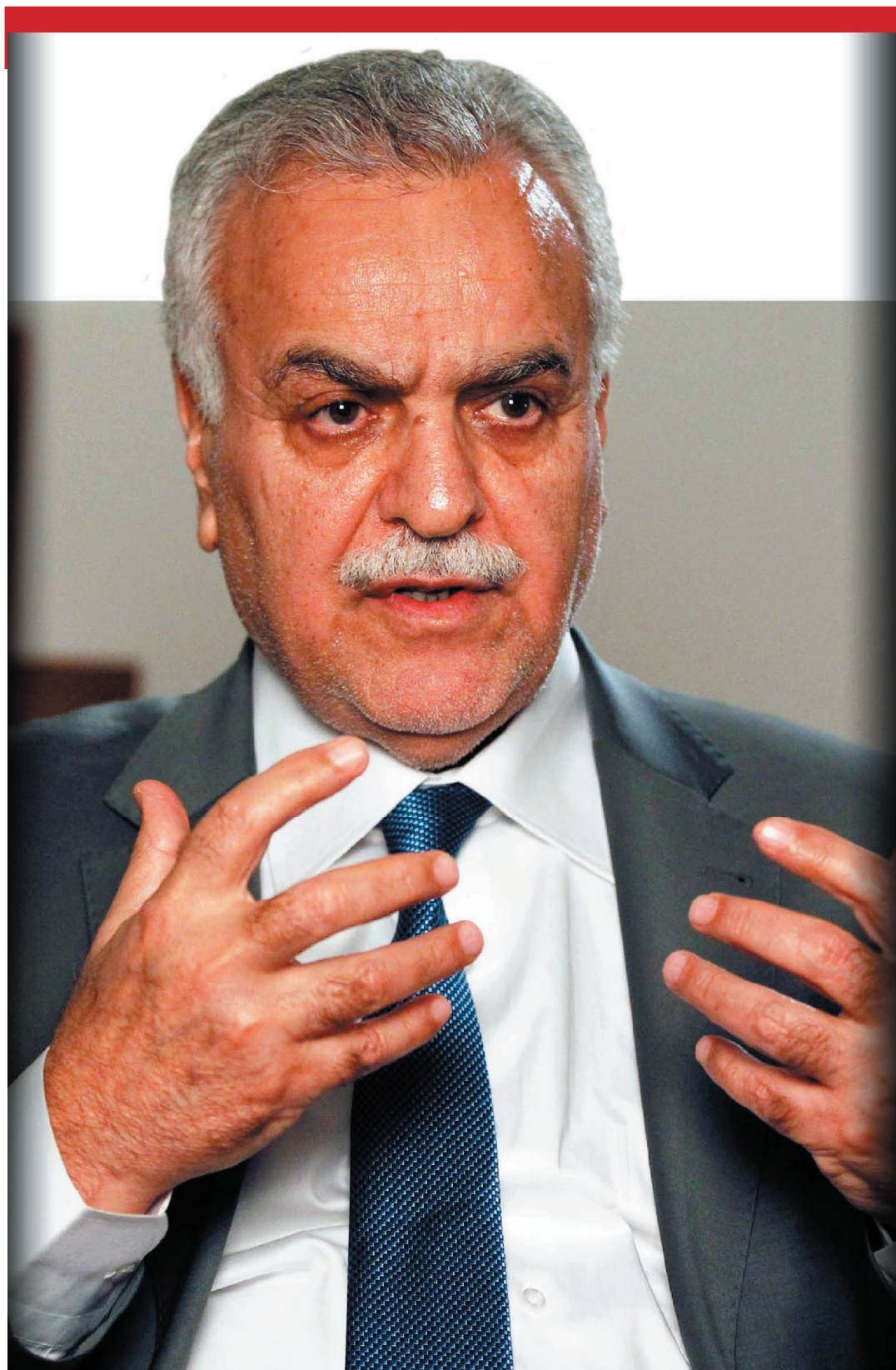
الفرصة لتغيير واقع الحال، ويجب الا تضيع، والا يقرأها اهل الجنوب واخواننا في كردستان قراءة خاطئة فالكل عليه ان يساند هذه المظاهرة. وهل تعتقد أن تخرج المحافظات الجنوبية بتظاهرات مماثلة وتساند فيها محافظات شمال وغرب بغداد؟ الهاشمي: اكيد اهل الجنوب مازالوا صابرين حتى الان على الظلم، فلا احد يستطيع نكران الاوضاع الخدمية والمعاشية السيئة التي يعيشونها، لكنهم عاجلا او اجلا سيساندون اهل المحافظات الشمالية بمظاهرات كبيرة، فالجوع والفقر لا يختلف عن التهميش والاقصاء.

هل تعتقد ان هذه التظاهرات ستوقف بعد تنفيذ المطالب التي تنادي بها؟ الهاشمي: هذه التظاهرات لن تتوقف الا بتغيير المالكي، فاي اتفاق سياسي داخلي او خارجي او داخلي خارجي لن يوقف هذه التظاهرات، والحديث عن ان هذه التظاهرات مدعومة ومدفوعة لا اساس له من الصحة،

الذين يطلقون مثل هذه الاحاديث عليهم ان يثبتوها بالادلة، حتى السياسيين من ابناء هذه المحافظات لا يستطيعون ايقافها او التفاوض بشأن هذا الامر مع المتظاهرين، لانهم خرجوا نتيجة لصبر طويل على ظلم كبير تراكم طيلة السنوات الماضية وهدفهم واحد، انسحاب المالكي وانهاء سياسة التهميش والاقصاء.

هل تقوم بامور تدعم هذه التظاهرات؟ وهل حاولت مفاتحة المنظمات الدولية للضغط باتجاه تنفيذ مطالب المتظاهرين؟

الهاشمي: حملة العلاقات العامة التي قمت بها خلال هذه السنة حقيقة الامر تركزت على تنوير الرأي العام، وانا اتكلم عن المنظمات التابعة للامم المتحدة والمنظمات الدولية والاسلامية الحكومية منها والشعبية، وانا اعتقد ان التعاطف تضاعف على الوضع المحزن الذي يعيشه العراقيون، فهناك الاف من المعتقلين الابرياء نساءً ورجالاً، وهناك العديد من الابرياء في ظروف احتجاز غير طبيعية يتعرضون للتعذيب وقسم منهم قتلوا اثناء التعذيب، القسم الاكبر منهم يتعرضون للاغتصاب شيوخاً ورجالاً ونساءً، وعندما يطلق سراح اي معتقل بريء تأتي المرحلة الجديدة بابتزاز عوائل هؤلاء المعتقلين، فلا يطلق سراحهم حتى يجري دفع رشاوى بالغة الكلفة على الاهالي والعوائل وتصبح المحنة مضاعفة بين حرمان اولادهم وبين تعرضهم الى خسارة مالية وفقر، وبالتالي التفكير جدياً بالهجرة، منذ سنة وانا غادرت العراق تقريبا،



لم اترك ملفا يتعلق بحقوق الانسان الا وعرضته امام المجتمع الدولي، وانا باتصال مستمر مع الامم المتحدة ومع المفوضية السامية لحقوق الانسان، مع المقرر الخاص للتحري عن الحقائق، مع منظمة هيومن رايتس ووتش، مع منظمة العفو الدولية، مع المنظمات الدولية والاسلامية المعنية بحقوق الانسان،

والرسائل مستمرة مع جميع الجهات الدولية والزيارات، ايضا تكلمت مع المنظمات في ملفات القتل بسبب التعذيب والاغتصاب الذي حصل داخل السجون، وقضية مطاردة الذين يقومون بالتعذيب، والقضية الاخرى ملاحقة المحققين القانونيين الذين يرمون الابرياء في السجون تحت طائلة التعذيب،

تكلمت عن موضوع اسباب تدهور القضاء داخل العراق، كل هذه المسائل تابعتها مع المجتمع الدولي وبرلمانات العالم، حاليا برلمان الاتحاد الاوربي يتابع القضية بشكل جيد، والبرلمان العربي ايضا، كل هذه البرلمانات تعمل جنبا الى جنب مع كل المنظمات المتخصصة بملف حقوق الانسان في العراق.

ما الذي قمت به بخصوص الاعدامات التي تحدث في العراق؟

الهاشمي: في موضوع الاعدامات انا خاطبت الامين العام للأمم المتحدة وطالبت بتدخله وقلت لا بد ان تجبر الحكومة العراقية على ايقاف تنفيذ

”

**بعض المستفيدين يقولون إن الربيع العربي انطلق من العراق وحقق اغراضه، انا اقول نعم ربما حقق الصفحة الاولى في اسقاط النظام السابق لكنه فشل في تأسيس النظام الجديد**

“

اصبحت بيد المجتمع الدولي الذي وضع الحال في العراق تحت خط الخطر، ولم يبق الا ان تطرح قضية العراق على مجلس الامن وعلى الامم المتحدة، لان كل المنظمات المعنية بحقوق الانسان في الامم المتحدة اليوم، وهي في حقيقة الامر تنظر الى ان واقع حقوق الانسان في العراق تراجع الى حد كبير، وبالتالي سوف يجري تدويل القضية العراقية بشكل رسمي اذا لم يجر تعديل واقع الحال، ومهمتي ان انقل محنة بلدي الى الدول التي لدي علاقات طيبة معها من اجل مساعدة الشعب العراقي في تصويب واقع مختل.

بحسب محللين ان المالكي ربما خلق بعض الازمات الداخلية لكنه نجح في السياسة الدولية.. ما تعليقك؟

الهاشمي: المؤشر على مقبولية البلد في المجتمع الدولي او العربي تقاس على مجموع القرارات الدولية التي يشترك فيها هذا البلد، والعراق لم يشارك في اتخاذ اي قرار دولي حتى على مستوى الدول العربية،

فبالرغم من ان العراق لهذا العام رئيس الجامعة العربية، الا ان الدول العربية تتخذ القرارات بمعزل عن العراق، فأين صعود العراق دوليا؟ صحيح هناك تعاطف مع العراق، لكن هناك رفضاً واستنكار لسياسة نوري المالكي الخاطئة، واحد امثلة هذه السياسة التي جعلت العراق يخسر نقاطه في المجتمع الدولي بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص، ما حدث بعد اجتماع اذار، اذ قلب المالكي الامور على الدول العربية عندما صرح

خلال مقررات مؤتمر القمة بما يتعلق بموقف العراق من سوريا، فالموقف العربي كان مجمعاً على ادانة نظام بشار الاسد والاصطفاف مع الشعب السوري، لكن بعد يومين من خطاب القمة، نوري المالكي يصدر بياناً يساند فيه نظام بشار الاسد ويدين الجماهير التي تحركت من اجل فرص حقيقية للعيش الكريم والحصول على الحريات التي حرّموا منها، هذا الذي فعله نوري المالكي والدول وكما معروف دبلوماسياً وسياسياً تنظر الى البلدان من خلال توجهات حكامها.

كيف ذلك والعراق سبق دول الربيع العربي بالتجربة الديمقراطية؟

الهاشمي: هذا غير صحيح عملياً على الاقل، فتغيير نظام عام 2003 كان ينبغي ان يؤدي الى تأسيس حكم رشيد، هذا التغيير اكمل المرحلة الاولى في اسقاط نظام قائم، وفشل حتى الان في تأسيس نظام جديد، بعض المستفيدين يقولون إن الربيع العربي انطلق من العراق وحقق اغراضه، انا اقول نعم ربما حقق الصفحة الاولى في اسقاط النظام السابق لكنه فشل في تأسيس النظام الجديد،

وهذه حقيقة الامر، صحيح لدينا دستور ومجلس نواب وحكومة منتخبة، جميع هذه المؤسسات يمكن ان تكون بمثابة البناء التحتي للقاعدة الديمقراطية، لكن جميع الممارسات على الارض تخالف مضمون هذه المؤسسات، ما فائدة الدستور اذا يخرق؟ ما فائدة وجود مجلس نواب اذا كان يمنع من استجواب اي وزير

متنفذ في السلطة؟، فنحن ما زلنا بحاجة الى انتهاء العملية التي بدأت عام 2003.

ربما بدأت الازمات السياسية في العراق بقضية الهاشمي، لكنها الآن اصبحت عديدة.. فما السبب؟

الهاشمي: نفس القضية تكرر لنفس السيناريو، المالكي لا يستطيع ان يتعايش مع شخصيات تخالفه في ادارة الدولة، لا يستطيع ان يتعايش مع أي مشروع وطني، لا يستطيع الاستمرار مع شركائه في العملية السياسية فبدأ باستهداف الهاشمي ومن ثم اقليم كوردستان، وحاول تهيش الصدرين، وابتعد جميع الشركاء في العملية السياسية عن اتخاذ القرار، فمن المؤكد ان مثل هذه التصرفات تثير غضب الكتل السياسية، لاسيما اذا

كانت السياسة التي يتبعها المالكي تسهم بتراجع العراق، فمنذ 2007 اذا افترضنا ان الامن تحسن في هذه الفترة لم يتحقق اي شيء ملموس، الى جانب ذلك العراق يشهد تدهوراً واضحاً في مرافقه كافة.

كيف تقيم موقف تركيا معك؟

الهاشمي: موقف مسؤول انطلق من قيم تركيا المعروفة في الوقوف مع المظلوم، هذا ليس موقفاً سياسياً وانما موقف اخلاقي، وسوف اذكره طول عمري، والشعب العراقي ممتد لموقف تركيا وخاصة رجب طيب اردوغان، وبسبب هذا الموقف ارتفعت شعبيته في العالم العربي والاسلامي، حقيقة اشعر بامتنان واشعر بين اهلي لكن مكاني الطبيعي حيث انتمي في العراق.



## انتقالية الاعدالة

كفاح هادي

ف بعيداً عن هموم وشجون الفلاسفة والمفكرين في الكشف وحل طلسم العدالة التي اختلف في تعريفها الكثيرون نذهب الى المنشور العالمي لحقوق الانسان الذي حمل بين طياته المعنى الانبل والواسع للعدالة التي طلبها المظلومون من بني آدم بتقديم ملايين الاضاحي من البشر لتحقيق اجمل حلم بشري ادركته الامم الحرة في تلك الاصقاع البعيدة. في العراق وبعد انكشاف الغمة مع اول اطلالة للذبابة الامريكية وتهاوي صنم الطاغوت في ساحة الفردوس انفجرت اسارير الضحايا واخضرت براعم الآمال بعدالة انتقالية ترسم الطريق نحو حياة حرة كريمة للملايين من الذين اختطفهم رأس النظام وحجرهم في مستوطنة ذاقوا فيها الوان العذاب على ايدي الجلادين والعسس، وهذا ما كشفت عنه المقابر الجماعية والزنازين المظلمة في دوائر الأمن. اليوم وبعد مضي عشر سنوات على انتهاء حقبة البعث هل تملك الضحية احساساً بالعدالة واستعادة ما فقدته من كرامتها الانسانية على مدى اربعين عاماً من الحكم الشمولي .. سؤال يصعب على امراء الطوائف الاجابة عنه لغياب التشريع والمؤسسات الفاعلة التي تعني بانصاف الضحايا وتخليصهم من تركات الماضي، يستمر هذا الحال في ظل استمرار الضحايا بالخوف وعدم الاطمئنان بالجهاز القضائي الذي ترك الكثير من الجناة يسرحون ويمرحون تحت مظلة المصالحة الوطنية .

لا يمكن ان ننكر ان العديد من دول العالم تجاوزت مآسي وتركات الماضي، الا انها اسست لعدالة انتقالية ضمنت حقوق الضحية بسد جميع السبل امام عودة الجلاد وعدم تكرار الانتهاكات والجرائم ضد الانسانية ، وما يحدث في عراق اليوم من اعادة الاعتبار للكثير من جلادي وعسس النظام السابق وتبوءهم للمراكز الحساسة في الدولة يثير مخاوف الضحية ويضعها امام مخاطر محتملة في عودة الجلاد الى سطوته ولو بجلد الحمل الوديع .

ان الدعوات التي تنطلق من هذا الطرف او ذاك بنسيان جرائم حقبة البعث وطوي صفحاتها لاتبدو بريئة في ظل غياب ثقافة الاعتذار من الضحايا وتؤكد صلافة القتل واصرارهم على التنكر لحقوق الآخرين وتضحياتهم، والادهي من ذلك قيام الحكومة العراقية بعد التظاهرات الأخيرة باطلاق سيل من المكارم والامتيازات لاعضاء حزب البعث ورجال الامن والمخابرات، ان نسيان ما ماضي من جرائم وانتهاكات بحق البشر والحجر سيتك الباب مفتوحاً امام احتمالات غاية في الخطورة ومنها امكان عودة البعث الى تسلط السلطة التي ستتيح له اعادة انتاج " جمهورية الخوف " .

## كذبة الربيع العربي وتلاشي الدولة المدنية العلمانية

مصطفى القرة داغي

ف في بداية القرن العشرين، وتَحديداً بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، وبداية تشكّل خارطة جديدة لدول المنطقة العربية، بدأت الأنظمة الملكية التي كانت تحكم هذه الدول، بعملية تأسيس مجتمعات مدنية علمانية فيها. لكن هذه العملية أصابها توقّف قسري، نتيجة موجة تسونامي إنقلابات سُمّيت ثورات ظُربت هذه الدول مُنتصف ذلك القرن، قامت بها شلّل من ضباط جيوشها التي تحوّلت فجأة ودون سابق خبرة من ثكنات الجيش الى سدة الحكم، ومن قيادة الأفواج الى قيادة الدول، مما أدى تدريجياً الى القضاء على مدنية مجتمعاتها وعسكرتها، حتى باتت العسكرية ثقافة عامة وفخراً يتسابق له الصغار قبل الكبار، فانتشرت الملابس العسكرية لكل الأعمار، وأصبحت لعب السلاح هي الأكثر رواجاً بين الأطفال، وتشكّلت في العراق مثلاً تنظيمات هجينة لعسكرة المجتمع، كالمقاومة الشعبية في زمن قاسم والحرس القومي في زمن عارف والطلائع والفتوة والجيش الشعبي



بفعل بنادق العسكر، وهاهي تفقد اليوم ما تبقى منهما بفعل لحي وعمائم ادعاء الإسلام من دَعْوَجِيَّة العراق و(أخونجية) مصر وتونس و(سلفجية) سوريا. بالتالي هاهي الدولة العلمانية تتلاشى شيئاً فشيئاً في العالم العربي كما تلاشت الدولة المدنية من قبلها، وبعترادي لن يمضي وقت طويل حتى نشهد ولادة دول ثيوقراطية تحكّم على طول مساحة العالم العربي من المحيط الى الخليج.

هناك الكثير من الإثباتات والدلائل على إنهيار وتلاشي الدولة المدنية العلمانية في العالم العربي ومجتمعاته حالياً، خصوصاً بعد كذبة الربيع العربي التي روج لها الإعلام المسموم المأجور للإسلام السياسي والقوى الداعمة له، وصدّق شعاراتها الفارغة وهلل لها الشارع الساذج بمُستقلبه وبساريه ولبرالييه. فنظرة بسيطة لشكل وهيئة وهندام نخب السياسة التي حكمت الدول العربية وخلفياتها الإجتماعية والثقافية في مصر مثلاً بدءاً بفاروق وصولاً لمُرسي مروراً بناصر والسادات ومبارك، أو في العراق مثلاً بدءاً بفيصل وصولاً للمالكي مروراً بقاسم والعارفين والبكر وصدّام، سترينا المستوى المتدني الذي وصلت اليه النخب السياسية الحاكمة بالدول العربية، وآخرها نخب الإسلام السياسي التي نصّحت من إناء مجتمعات ربيع البؤس والتخلف والجهل العربي. إنه لأمر مؤسف ومُحزن أن نرى شعوباً ومجتمعات كانت حتى مُنتصف القرن الماضي تواكب ركب التقدم والتطور وتعيش الربيع بشكله الإنساني وأجوائه المُشرقة تعود القهقري الى الخلف بهذا الشكل المريع، وتنزع عنها ثوب التمدّن والتحضّر لترتدي ثوب الجهل والتخلف وتشوّه الربيع لتجعل منه رمزاً للبؤس والظلام.

قام بها تنظيم القاعدة الإرهابي، بدأت تتشكل ملامح خارطة جديدة في المنطقة العربية تحت مُسمى بناء شرق أوسط جديد، أطلقت بواكيرها الأولى في العراق بإفتعال أميركا لفوضى أسقطت نظام صدام، تاركة بدلاً عنه لا نظام تتحكّم به أحزاب قومية وطائفية تتقاسم السلطة كما يتقاسم المحتفلون قالب حلوى، تلاها بسنوات موجة تسونامي تظاهرات مُفبركة من قبل قوى الإسلام السياسي قامت بها عوام هاتجة سُمّيت بالربيع العربي، عمّت المدن العربية بحجة الرغبة بإصلاح وتغيير الأنظمة الفاسدة، أسقطت أنظمة العسكر التي كان هناك أمل ضعيف في إصلاحها، وجاءت بدلاً منها بأنظمة إسلام سياسي أكثر منها فساداً ودكتاتورية لا أمل بتاتا في إصلاحها.

أضاع الخيط والعصفور، ولا طال عنب الشام ولا بلح اليمّان. هذا هو اليوم حال الشعوب العربية، بعد أن تسيّدت عليها قوى الإسلام السياسي والأطراف الداعمة لها بكذبة الربيع العربي، مُستغلة جهلها وسذاجتها واندفاعها وراء الخزعبلات، ونجّحت بسحب بساط العلمانية المهترئ الذي كانت تقف عليه هذه الشعوب مُحفظة بما بقي لها من إنسانية وتحضّر، سبق أن فقدت جزءاً كبيراً منها

وملشيات الفدائيين في زمن صدام، وبات الإلتحاق بالجيش الطريقة الأسرع لبناء المُستقبل لما يُوفّره من إمتيازات مادية ومكانة إجتماعية في مُجتمع بات يأكل ويشرب ويتنفّس العسكرة. طبعاً رغم كل مظاهر تشويه المدنية التي مارستها أنظمة العسكر على هذه الدول ومجتمعاتها إلا أنها حافظت على علمانيتها، فلم تمزج الدين بالسياسة وأبقت على مسافة ثابتة بينها في أغلب الاحيان، وباستثناء حالات نادرة كما فعل الرئيس العراقي السابق عند غزوه للكويت، بعد أن تلفّح رياءً بالإسلام وتسمّى بعبد الله المؤمن، لم تتدخل هذه الأنظمة طوال عقود في دين الناس وديانهم، وتكرهتهم يُمارسون حياتهم الطبيعية دون تدخل منها. فقد كان المواطن العربي حرّ بمأكله وملبسه وتسريحة شعره، وفي دخول الملهى أو المسرح أو الجامع، بشرط عدم تدخله بالسياسة وإبتعاده عن ما تراه هذه الأنظمة تهديداً لوجودها. وهو ما تغيّر وبات ضرباً من خيال وحُلماً صعب المنال في هذه الأيام، بعد أن باتت السلطة المطلقة في أغلب دول المنطقة العربية لقوى الإسلام السياسي.

ففي بداية القرن الواحد والعشرين، وتَحديداً بعد أحداث 11 سبتمبر التي

## شيرزاد النجار:

## على المالكي الحذر من كارثة وغضب شيوعي.. والسياسيون الحاليون ليسوا برجال دولة



فيلبي

الدكتور شيرزاد احمد امين النجار، ماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية من الاكاديمية الدبلوماسية في فيينا، وحامل شهادة الدكتوراه الفلسفية في علم السياسة من جامعة فيينا أيضاً، واستاذ علم السياسة المساعد في كلية القانون والسياسة في جامعة صلاح الدين. يعد من الاكاديميين المعروفين على المستوى الدولي، وله مجموعة مؤلفات ودراسات في علم السياسة والفلسفة السياسية والتاريخ السياسي ويشارك في العديد من المؤتمرات والندوات السياسية المحلية والاقليمية والدولية. ولتسليط الضوء على الازمة العراقية الراهنة والخلافات السياسية بين الكتل والقوى والاطراف العراقية، اجرت "فيلبي" هذا اللقاء مع الاكاديمي الكوردي شيرزاد النجار.

\* كيف تقرؤون الازمة الحالية التي تمر بها البلاد وكيف

## تصفونها؟

- شيرزاد النجار: هناك سؤال يجب ان نطرحه على انفسنا، وهو ماذا حل بالعراق؟ ما الذي نشاهده على مسرح الاحداث السياسية في العراق؟ هل هي مسالة عقلانية؟ ام هل هي جنون بالسلطة ام جنون العظمة؟ وهل هي مسالة عبثية؟ لأن الذي يجري في العراق ليس بالسياسة، يمكن ان نصفه باي شيء ولكنه ليس بالسياسة، كون السياسة هي في الحقيقة محددة منذ زمن ارسطوطاليس كونها نشاطا انسانيا لاجل تحقيق المصلحة العامة المشتركة لافراد المجتمع، وهنا يمكن طرح هذا السؤال على رئيس الحكومة الاستاذ نوري المالكي بكل هذه القرارات التي يصدرها هل هو يريد ان يحقق مصلحة الشعب العراقي؟، الجواب كلا، فاذن هو لا يمارس السياسة، هو يمارس نشاطا اخر من نوع اخر لتحقيق مصالح معينة، لكنه لا يحقق مصالح الشعب العراقي ولا الدولة العراقية، هو لا ينتبه ان هذه الدولة تسير نحو الهاوية، الان العراق في مفترق الطرق وهناك مخططات لاجل تفتيته وتفطيت المجتمع العراقي، اذن هي ليست بأزمة خانقة تحيط بالسياسة العراقية، هي كارثة يواجهها العراق بكافة مكوناته، وترجع ابعاد هذه المسألة اساسا الى عدد من العوامل من اهمها: ان الذين يحكمون الآن هم ليسوا برجال الدولة، هم رجال سياسة؛ واقصد السياسة الحزبية وليست السياسة العملية، فاذن متى افتقدت الدولة رجال السياسة من الطراز الرفيع، افتقدت هذه الدولة الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، هذا العامل الاول والعامل الثاني هو ان هناك ضغطا اقليميا ودوليا على العراق لا تتمكن الحكومة الحالية من مقاومة هذا الضغط لانها - كما قلنا- لا تريد ان تحقق المصلحة العامة للمجتمع، فاذن هي لوحدها في الساحة وهذه الساحة المليئة بالالغام وبالضغوطات من المحيط الاقليمي ومن المحيط الدولي، ثالثا لدينا قضية الفساد والتلاعب بأموال الشعب، هذه ايضا قضية مثيرة للانتباه والامر الآخر المثير للانتباه هو ان العراق كدولة تقبع في اسفل قائمة اكثر

الدول فسادا، رابعا عدم وجود مفهوم سيادة القانون للدولة، فهذه الدولة لا تحكم بالقانون والمشروعون في مجلس النواب لا يشرعون القوانين المجردة العامة وانما يشرعون القوانين التي تحقق مصالحهم الخاصة وهذا ايضا مصدر من مصادر الازمة والكارثة التي تواجه للعراق.

\* في اعتقادكم هل العراق حاليا بحاجة الى حكومة تكنوقراط؟ - شيرزاد النجار: انا اتصور في المرحلة الانتقالية، من الممكن اللجوء الى الاستفادة من تجارب الدول الاخرى، اللجوء اما الى حكومة وطنية شاملة او حكومة تكنوقراط او دمجها معا لكي تتمكن من معالجة الازمات الموجودة في السياسة العراقية وفي الدولة العراقية.

\* ذكرتم ان العراق يتجه نحو التقسم، نتائج 2005 وكذلك الانتخابات الاخيرة، اثبتت هذا الشيء بشكل غير مباشر، كون الكورد صوتوا مرشحهم وكذلك المكونات الاخرى من الشيعة والسنة والتركمان والمسيحيين، لم نر مكوناً يفوز باصوات مكون اخر، في اعتقادكم أليس العراق مقسما بشكل غير مباشر؟

- شيرزاد النجار: ان نتائج الانتخابات تتوقف على النظام الانتخابي، لو عدنا الى قانون الانتخابات وتم ايجاد نظام انتخابي آخر لافترزت نتائج اخرى، كذلك نلاحظ ان عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي قد ادى الى تكتل كل مكون على نفسه وهذا ايضا من مثالب القضية السياسية في العراق، لو فكر الجميع في المصلحة العامة المشتركة لكنا قد أنجينا انفسنا من التكتل الطائفي او المذهبي او القومي، وان مسألة كسر هذا الوضع يعتمد على قانون الانتخابات ووعي المواطنين، ولكن كيف يمكن من تغيير وعي المواطنين او زيادة مستوى وعي المواطنين بالمخاطر الموجودة في التصويت على مثل هذه الاتجاهات الطائفية؟، هذا يتعلق بواجب الحكومة، الحكومة هي المسؤولة عن تنشئة المواطن، يجب على الحكومة ان تنشئ المواطن على مبادئ مهمة منها الديمقراطية وحقوق الانسان والمساواة والعدالة والحرية، بهذه الطريقة من الممكن ان ننجي

انفسنا من - دعنا نقول - هذه الازمة او المعضلة الكبيرة.

\* هناك دعوات لاجراء انتخابات مبكرة لإخراج العراق من هذه الازمة، انتم كيف تنظرون الى هذه الدعوات؟

- شيرزاد النجار: لو ناخذ تجارب الدول المستقرة نلاحظ انها اذا واجهت ازمة معينة، يلجأ الحزب الحاكم، الذي لديه الاغلبية، لرأي الشعب حتى يتمكن ان يحكم باستقرار وباستمرار في الفترة الانتخابية المقبلة، اذن هذه ايضا احدى الوسائل لمعالجة هذه الازمة.

\* يعارض اقليم كوردستان اجراء انتخابات مبكرة لعدم وجود احصاء سكاني دقيق، انتم كيف تقرؤون هذه المخاوف الكوردية؟

- شيرزاد النجار: الى حد ما مبررة، لو كان لدينا احصاء دقيق لكان الحال افضل، ولكن مع ذلك ايضا يمكن اجراء الانتخابات، ولكن وجود احصاء دقيق للسكان وللناخبين يكون افضل لانجاح العملية الانتخابية، واجراء الاحصاء هو ليس بعملية معقدة؛ ولكن يظهر ان السياسيين يتخوفون من النتائج، لان الاحصاء سيظهر حقيقة عدد السكان، لو افترضنا ان في استمارة الاحصاء هناك مذاهب وقوميات ولغات، فتظهر ايضا النتائج اذا كانت الاحصائية دقيقة سيظهر عدد المنتمين الى قوميات معينة وعدد المنتمين الى مذاهب معينة، فوجود الاحصاء الدقيق يساعد على انجاح العملية وبالتالي استقرار الوضع، ولكن للخروج من الازمة من الممكن اللجوء الى نفس الوسائل التي وجدت في انتخابات عامي 2005 و2009.

\* هناك من يصف المظاهرات في المدن العراقية وبالاصح المناطق السنية بانها ربيع عراقي على غرار الربيع العربي الذي اطاح بالانظمة الشمولية في بعض الدول العربية، انتم كيف تنظرون اليها؟

- شيرزاد النجار: من الممكن ان نواجه بين قويسات (ربيعا عراقيا) لان الظلم استفحل والاعدالة مستفلحة واللامساواة مستفلحة وعدم رضى المواطنين عن الحكم ايضا مستفحل، بمعنى ان وجود هذه الازمات لا يمكن ان نتصور او ان نقول بشرعية الحكم، ولو استند الى الانتخابات، لكن الان بشعور المواطنين نلاحظ ان نسبة رضاهم عن الحكم هي نسبة قليلة في الوقت الحاضر، حتى في المكون الذي هو الاغلبية في الحكومة، هناك عدم رضى المواطنين وعدم رضاهم يؤدي الى عدم شرعية نظام الحكم، اذن يجب ان تنتبه الحكومة العراقية لهذه المسألة.

## اتروشي:

## لا يجوز اختزال التحالف

## الوطني بشخصية المالكي

## لا سياسيا ولا اجتماعيا



فيلبي

فَ عَدَ النَّائِبُ الْبَارِزُ فِي التَّحَالْفِ الْكُورْدِسْتَانِي فَرِهَادِ اَتْرُوشِي الْاَلْتِمَازَ بِالْاَتْفَاقَاتِ السِّيَاسِيَّةِ اَفْضَلَ السَّبِيلَ لِاعَادَةِ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ الْكُورْدِ وَائْتِلَافِ دَوْلَةِ الْقَانُونِ كـ"فِرْصَةَ اَخيرَة"، وَفِيمَا شَدَّدَ عَلَى عَدَمِ "اِخْتِزَالِ" التَّحَالْفِ الْوَطْنِي بِشَخْصِيَّةِ رَئِيسِ الْحُكُومَةِ نُورِي الْمَالِكِي، أَشَارَ إِلَى اَنْ كَتَلْتَهُ تَرْتَبَطُ "تَارِيخِيَا وَاجْتِمَاعِيَا وَسِيَاسِيَا بِمَكُونَاتِ التَّحَالْفِ الْوَطْنِي".

وَيَقُولُ اَتْرُوشِي فِي مَقَابَلَةِ مَعَ "فِيلْبِي"، اِنَّهُ "لَيْسَ لَنَا اِيَّةَ مَشْكَلَةٍ مَعَ اَيِّ طَرَفٍ مِنْ حَيْثُ الْمَبْدَأُ"، مُؤَكِّدًا اَنْ "هَذَا الْبَلَدُ لَا يَمْكُنُ اِدَارَتَهُ اِلَّا بِالتَّقَارِبِ وَالشَّرَاكَةِ

والتحالفات السياسية، وهذا امر مفروغ منه".

ويضيف أن "تحالفنا مع التحالف الوطني هو تحالف تاريخي اجتماعي اكثر مما هو تحالف سياسي".

ويستدرك "في الفترة الاخيرة ان بعض الاطراف السياسية وبالذات كتلة دولة القانون وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي الذي تحدث بأسلوب لا يليق به كرئيس لمجلس الوزراء، ومن تبعه في ذلك من شخصيات ونواب اخرين ضمن دولة القانون".

وكان النائب عبدالحسين عبطان المقرب

من زعيم المجلس الاسلامي الاعلى السيد عمار الحكيم، قد اعلن عن أن الياام المقبلة ستشهد تطورا في العلاقة بين التحالفين الوطني والكروردستاني لحلحلة الخلافات والقضايا العالقة بين الطرفين، كاشفا عن اتفاق بين (زعيم المجلس الاعلى) الحكيم ونوري المالكي على ضرورة تحسين العلاقة بين التحالف الوطني والكروردستاني.

ويشير اتروشي الى ان "بعض اطراف دولة القانون هم من بدأوا وبادروا بضرب هذه الشراكة وهذا التحالف".

ويؤكد "نحن لسنا معنيين لاننا لم نبدأ بأي شيء، فضلا عن أن رئيس مجلس

الوزراء لم يلتزم بالاتفاقات السياسية ولم يلتزم بالقوانين التي نقرها سواء قانون الموازنة او أمور اخرى".

ويورد اتروشي شروط التحالف الكوردستاني لاعادة المياها الى مجاريها مع كتلة دولة القانون بقوله "شروطنا ستكون كالتالي، الالتزام بالاتفاقات السياسية، الالتزام بالدستور روحا ونصا وشكلا وليس فقط كما يريد السيد المالكي ان يفسره".

ويضيف أن "هناك امورا اخرى تتعلق بالعملية السياسية برمتها، بما فيها عدم التدخل في القضاء والتوازن في المؤسسات الامنية".

ويشدد اتروشي على ان "من سابع المستحيلات الحديث عن الجلوس والحوار مع السيد المالكي بهذه الطريقة ويبقى على سلوكه الحالي، لانه لا نستطيع ان نتعامل مع من جربناه اكثر من مرة"، منوها الى ان "هذه (هي) الفرصة الاخيرة كانت للسيد المالكي، والتحالف الوطني لا يجوز ان يتم اختزاله بشخصية المالكي لا سياسيا ولا اجتماعيا".

ويفاد أن "مسائل مثل المادة 140، قانون النفط والغاز، ومسالة قوات عمليات دجلة كلها كانت ضمن اتفاقية اربيل، وتوجد محاضر للاجتماعات وتوقيعات والتزامات، ولهذا نحن نختصرها بالقول بالالتزام بالاتفاقات السياسية".

وبحسب اتروشي فان "هذه ليست شروط، بل هي أمور سترجع التحالف بين الكوردستاني والوطني الى نصابه"، منوها الى ان "الحديث عن مقولة

” هناك اطرافا داخل حزب الدعوة غير راضية عن سياسات المالكي في ما يخص ادارة البلد بشكل عام“

هناك اطرافا داخل حزب الدعوة غير راضية عن سياسات المالكي في ما يخص ادارة البلد بشكل عام

“

عفا الله عما سلف ونبدأ من جديد والسيد المالكي يبقى على نفس تصرفاته وسياساته، فهذا من المستحيلات".

ويلفت الى ان "مشكلة الكوردستاني مع دولة القانون وليست مع التحالف الوطني، وحتى مع دولة القانون ليس مع كل نوابه، بل هنالك قيادات كبيرة في حزب الدعوة هي ساكنة وصامتة لحد الان ولم تصرح ولو بتصريح واحد ضد التحالف الكوردستاني وضد اقليم كوردستان".

وتابع بالقول "هذا يعطينا اشارات واضحة بان هناك اطرافا داخل حزب الدعوة غير راضية عن سياسات المالكي في ما يخص اقليم كوردستان بشكل خاص، وما يخص ادارة البلد بشكل عام".

وينوه النائب عن التحالف الكوردستاني إلى أن "هناك فرقا بين مكونات التحالف الوطني بما فيهم التيار الصدري الذي كان لهم موقف واضح ووطني ومشرف، وايضا المجلس الاعلى الى حد كبير موقفهم كان محايدا ان لم يكن معنا، والاحزاب الاخرى كالمؤتمر الوطني وربما الفضيلة الذي كان اقرب لدولة القانون؛ لكن مع هذا اتخذ موقف الحياد في الكثير من الامور".

ويبين ان "هذه المسائل يجب ان تكون واضحة، لان التحالف الوطني ليس كتلة واحدة ثابتة بل فيها مكونات واحزاب سياسية فاعلة قوية ولها وجود تاريخي نحترمه"، مستدركا ان "مشكلتنا كانت مع سياسات المالكي بالدرجة الاولى ومع بعض نواب دولة القانون وخاصة اولئك الذين يدفعون بهذه السياسة".

## اربيل للكويت: نحتاج اقلامكم لتنقل واقعنا.. وعلاقتنا تخدم السلم في المنطقة



فه يلى

من جهته عبر رئيس الوفد الكويتي عدنان الراشد عن تمنياته ان "يكون لدينا حديث اخر ولكن ننتظر 3 الى 4 ايام قادمة للحديث عن الذي شاهدناه وسمعناه"، مستدركا "شعرنا بروح اخوية غير عادية عند وصولنا الاقليم". وأضاف الراشد "بيننا وبينكم تواصل واعتقد ان كل مايكتب عنكم يقرأ عندنا، ووجودنا اليوم دلالة كبيرة الى ان هذا الاقليم مهم لدولة الكويت". جدير بالذكر ان الوفد الصحفي الكويتي اجرى العديد من اللقاءات السياسية والثقافية والاقتصادية مع ذوي الشأن في اقليم كردستان، لنقل حقيقة الاوضاع في الاقليم الى المؤسسات الصحفية والاعلامية الكويتية.

"العلاقات مع الكويت لا تخدم فقط الجانب الكوردستاني وانما تخدم العراق ككل وتخدم السلم في المنطقة"، معربا عن اعتقاده بأن "الاقليم بحاجة الى تطوير هذه العلاقات ليس في الجانب الاعلامي والصحفي وانما في الجانب السياسي والفكري للبحث معا حول مايجري في المنطقة". اما آزاد حمد أمين نقيب الصحفيين الكوردستانيين فقال ان "زيارة الوفد الصحفي الكويتي مهمة كون الحريات الصحفية جزءا من الحريات العامة"، مضيفا "نحن في نقابة صحفيي كردستان لدينا علاقات مع العديد من النقابات الصحفية العربية وتجربة الصحفيين الكويتيين تجربة جيدة".

وابراز مكون واحد". وشارك الجلسة المسائية ايضا السفير الكويتي في العراق علي المؤمن وقال في كلمة له ان "علاقتنا مع العراق وخصوصا العلاقة مع اقليم كردستان بنيت على اساس حسن الجيرة وستنعكس بشكل ايجابي على تقدم العراق وعلى مصلحة الجيرة مع الكويت". واضاف المؤمن ان "السلم في العراق سيعم في المنطقة من دون شك"، مؤكدا ان "العراق مقدم على مرحلة السلم". وولفت المؤمن الى ان "في الكويت قلوبا تحب هذا البلد ولنا مصالح الجيرة وتغلبنا على الكثير من العقبات وننظر الى مستقبل زاهر". بدوره قال وزير الثقافة والرياضة والشباب الكوردستاني كاوه محمود، ان



دولة الكويت". وبشأن الوضع السياسي العراقي قال حسين ان "هناك رؤى مختلفة للواقع المعاش ومسألة بناء العراق المستقبلي، لأن هناك من يريد بناء عراق قوي ونحن ايضا نريد بناء عراق قوي"، مستدركا ان "البعض يريد بناء عراق قوي يرتكز على نخبة واحدة وشخص واحد، في حين نحن نريد بناء عراق قوي للجميع ويرتكز على الجميع". واضاف حسين "نحن لا نختزل العراق بمجموعة معينة، فالعراق للجميع ونحن الان في مرحلة عراق المكونات"، مشيرا الى ان "من الممكن ان تتفاعل هذه المكونات ولا يمكن تهميش اي مكون

التربية والتعليم والثقافة والاقتصاد كما نحن بحاجة الى اقلام لنقل الواقع الموجود في الاقليم الى الكويت". وكشف حسين انه كان "ممثلا غير معلن للحركة التحررية الكوردية في الكويت عام 1974، وان العلاقات الكويتية الكوردية تعود الى اعوام السبعينيات من القرن الماضي"، مؤكدا انه "منذ تلك اللحظة اتابع الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي الكويتي". كما اشار حسين الى أن "هناك فترات انخفضت فيها العلاقات وفي مراحل اخرى وصلت الى علاقات قوية"، منوها الى "العلاقة الجيدة التي تربط رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني بأمر

اكادت رئاسة اقليم كردستان، ان علاقات اربيل مع الكويت بحاجة الى تعميق وتوسيع في مجالات التربية والتعليم والثقافة والاقتصاد واقلام لنقل الواقع الموجود في الاقليم الى الكويت. وقال رئيس ديوان الرئاسة فؤاد حسين خلال جلسة استقبال نظمتها رئاسة الاقليم، على شرف الوفد الصحفي الكويتي الذي وصل الى اربيل وبمشاركة عدد من الصحفيين والاعلاميين والكتاب الكورد من الاقليم، بينهم ممثل "فيلي"، ان "هناك علاقات كويتية جيدة مع كوردستان". وبين ان "حكومة الاقليم بحاجة الى تعميق وتوسيع هذه العلاقات في مجال



## عمائم في خدمة السياسة!

مهند حبيب السماوي

الوظيفة التقليدية للعمائم، او من يرتديها في العالم العربي والاسلامي، جليلة ولا تحتاج للشرح والتفسير، فمن يضع هذه العمامة على رأسه هو طالب علوم دينية او عالم مختص بالدين ويعرف، أستنادا الى هذا التشخيص، وعلى نحو متباين بدرجة المعرفة ومستواها، المبادئ والاحكام الدينية والتشريعات والقوانين المتعلقة بها شأنه في ذلك شأن المختص في اي علم من العلوم الانسانية كالادب والفلسفة والتاريخ والسياسة او العلوم الطبيعية، كما تسمى احيانا، كالفيزياء والكيمياء والجيولوجيا مثلا.

هذا يعني، بكل وضوح، ان العمائم والشيخ الذي يرتديها يعمل على خدمة الناس من خلال تعريفهم بدينهم ومعتقداتهم او يخدم الدين عبر تقديمه وعرضه للناس على نحو، كما هو ما ينبغي ان يكون عليه، عقلائي منفتح متسامح قائم على اساس الاخوة والسلام والمحبة والقيم والعدالة والمنطق لا على اساس " تنفيري" قائم على الحقد والكراهية والخرافات، ويجعل ممن يريد التعرف عليه يزدريه ويكرهه ماجاء فيه من افكار قد يقدمها صاحب العمامة بصورة رجعية لاعقلانية وربما مضحكة !.

ولكن يبدو من خلال ما نراه الان في وسائل الاعلام المعاصرة التي عرّت الكثير من الظواهر وكشفتها للانسان البسيط،

ان بعض هذه العمائم قد تناست دورها الحقيقي وشروط ارتدائها للعمائم والغاية والهدف الاصلي منها، وانحرفت عن هذا الهدف وانساق الى مسارات اخرى فأمست لاتقوم بخدمة الدين الذي تدعو لها ظاهريا من خلال رداها ولا الناس كما هو مفترض لها، بل تخدم أجندة وبرنامج سياسي معين لحزب ما وتقوم بالدفاع عنه شأنه شأن الدين ومعتقداته. يغدو صاحب العمامة، سوداء كانت أم بيضاء، شيعيا كان ام سنيا، في ظل هذه الحالة واعطا وداعية للحزب السياسي الذي أنخرط فيه، فتراه منافحا عن معتقدات حزبه، مدافعا بكل ضراوة عن " ادبيات"ه والافكار الذي يقدمها والاطروحات التي جاء بها مستخدما جميع الاساليب التي يتقنها والذي تعلمها من خلال درسه وتعليمه في المدارس الدينية. ولأن الأحزاب في العالم العربي والاسلامي تتجسد دائما في شخص واحد يسمي ويصبح زعيمها الاوحد ورئيسها الفريد، وتصبح تعاليمه واراؤه وافكاره الممثل الحقيقي والتفسير الصحيح لمبادئ الحزب لذا يتحول صاحب العمامة، هنا، من الدفاع عن مبادئ حزب ما الى الدفاع عن "زعيم" هذا الحزب باشكال مختلفة وباساليب متنوعة. أذ نجد ان صاحب العمامة قد يدافع بصورة مباشرة عن كل مايقوله

هذا " الزعيم " من ارائه أو مايتخذه من مواقف، ومرة اخرى يكون دفاعه بصورة غير مباشرة حينما يساند عن كل رأي يشابهه رأي زعيم حزبه ويقود الى نفس النتيجة. هنا يرتكب صاحب العمامة أخطاء فادحة ويرسل رسالة سلبية بحق نفسه وحق الدين والطائفة التي يمثلها ناهيك عن الحزب السياسي نفسه الذي لن يكون في منأى عن النقد والاستهجان من قبل الاخرين ممن يؤمنون بخطورة توريث رجل الدين بالدفاع عن مواقف سياسية معينة لحزب ما او ايدولوجية معينة ترتبط بحزب سياسي. قد يرد علينا معترض بان رجل الدين انسان اعتيادي يجب ان يكون له رأي سياسي وموقف من الاحداث الجارية شأنه شأن اي انسان اخر، وهذا رد مقبول ومنطقي ولانعترض عليه ان أعطى صاحب العمامة رأيه السياسي في قضية ما بصورة مستقلة وكما يراها هو، لكن ما ننقده هنا ونستهجن حدوثه هو ان تكون العمامة في خدمة حزب سياسي ما او تحت أمره صاحب هذا الحزب يرسم لـ " العمامة " خريطة سلوكها ويُعبد طريقا لتصريحاتها ويضع لها حدود اقوالها، وبالتالي يقوم صاحب العمامة، وهنا الخطورة الكبرى، بتأييد اراء ونظريات الحزب بنصوص دينية واحاديث نبوية محاولة اضاء مسحة تقديسية على هذا الحزب ومواقفه التي يتخذها. آنذاك تصبح العمامة أداة رخيصة بيد السياسة والاعبيها ومصالحها غير النزهة وشمسي النصوص الدينية أداة طيعة بيد صاحب العمامة لتقوية مواقف حزبه السياسي الذي منح هذه العمامة امتيازات لم يمنحها لغيره من المعتمدين المستقلين ممن لا يوافق هذا الحزب في ارائه او لديه موقف غير مرضٍ عنه من قبل هذا الحزب.

## خير وسيلة للاستمرار في السلطة هي المطالبة بدم الحسين "ع"

زكي رضا

بعيدا عن الغوص في التاريخ ودهاليزه المظلمة والرطوبة والتي لم تورثنا الا الاحقاد والكراهية التي اثمرت عن معارك وحروب وصراعات ادت في النهاية الى ان يرتكب الفرقاء المجازر بحق بعضهم البعض، منذ استشهاد الامام الحسين "ع" في صحراء كربلاء سنة 61 هجرية وليومنا هذا.

كان الامام الحسين "ع" ولا يزال احد الوسائل التي تبناها البعض للوصول الى السلطة، وبهذا اصبح هذا البعض تاجرا يمتلك بضاعة نادرة يستطيع من خلالها دغدغة مشاعر شيعة الامام للوصول الى غايته السياسية، التي ليست لها اية مشتركات لا مع الحسين كأمام ولا مع نهضته وثورته وهو يقول "انما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي رسول الله".

ولا ادري هل أمة جد الامام "ع" هم شيعته فقط أم مجموع المسلمين؟

ومن هؤلاء التجار قديما كان عبد الله بن الزبير الذي طالب في حركته بدم الحسين "ع" والمختار الثقفي الذي خرج بالكوفة مطالبا بدم الحسين "ع" لغاية شخصية - كما معاوية وهو يطالب بدم عثمان - ، وغيرهما العديد، ومن التجار حديثا من أخرج "المتظاهرين" في ساحة التحرير

حاملين صورته وهي تحمل شعارا طائفا بغيا لا يليق برجل دولة تعيش فيها قوميات واديان ومذاهب مختلفة، هذا الشعار الطائفي الكريه كان " انصروا مختار العصر " فما هو رأي علماء الشيعة به وبثورته ضد اركان الحكم الاموي؟ وهل سنة العراق أمويون كي يخرج المالكي "المختار" لابادتهم؟ وهل بهذه العقلية يريد المالكي ان يكون رئيسا لوزراء العراق لدورة ثالثة؟

يقول الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه "الشيعة في الميزان" \* (وكتب "المختار" كتابا الى علي بن الحسين يريد ان يبايع له، ويقول بامامته، ويظهر دعوته، وانفذ اليه مالا كثيرا، فابي علي ان يقبل ذلك، او يجيبه على كتابه، وسبه على رؤوس الملأ في مسجد رسول الله، وأظهر كذبه وفجوره، ودخوله على الناس باظهار الميل الى أبي طالب، ولما يتس المختار منه كتب الى محمد بن الحنفية يريد على مثل ذلك، فاشار اليه علي بن الحسين ان لا يجيبه الى شيء). اذن فالامام السجاد وفي مسجد الرسول قد شتم وسب المختار وقال عنه انه كذاب وفاجر، ولكن العجب العجيب في عراق اليوم ان يرفع البعض لافتات تمجد مختارا جديدا على الرغم من سوء المختار

الاول. ويستمر الشيخ مغنية في كتابه \* (وبعد ان استقل المختار بالكوفة أخذ يطارذ قتلته الحسين، ويقتلهم الواحد تلو الاخر تلبية لرغبات الشيعة الذين صمموا على الاخذ بالثأر، والانتقام من كل من اشترك في موقعة كربلاء ، بخاصة الاشراف، والرؤوس الكبار). فهل يريد المالكي واتباعه بشعارهم هذا ان يطارذوا سنة العراق والثأر منهم بقتلهم لاشتراكهم في قتل الامام الحسين "ع" في كربلاء!!!؟؟ وان كانوا يريدون ذلك فلماذا وافق المالكي ان يقرب المطلك والعاني والعشرات غيرهم منه والعفو عنهم، ام ان فعلته هذه هي اسوة بالمختار وهو يعفي ويقرب عمر ابن سعد قائد الجيش الاموي في واقعة كربلاء؟

السيد نوري المالكي والسادة في حزب الدعاة امن اجل هذا جاهدتم ضد الطاغوت وفق ادبياتكم وقدمتم من اجل العراق كما كنتم تدعون قوافل الشهداء اسوة بالاحزاب الوطنية العراقية الاخرى؟ هل انتهينا من حقبة البعث المظلمة لنعيش ظلامكم الدامس وفي ظل شعاراتكم الطائفية؟ ماذا لا تكون ايها السيد المالكي مثل سليمان بن صرد الخزاعي الذي طالب بدم الحسين وحوله القراء وأهل المعرفة وتصر على ان تكون المختار الذي كان حوله ومعه الغوغاء؟ السيد المالكي الله الله في "شعبك" ولا تحملهم وزر قتل الامام الحسين، فلا انت وريث امام عدل لن تستطيع الوصول اليه و لا "شعبك" بقتلة ابن بنت نبيهم.

\* الشيعة في الميزان، الشيخ محمد جواد مغنية ص 212 و 213 .

\*\* نفس المصدر ص 213 .

# الكورد والشيعة والسنة والأنموذج التشيكوسلوفاكي

بدر اسماعيل شبروكي

فهل صحيح اننا نقف مراقبين لعبة مؤلمة يلعبها التاريخ؟ أم نحن امام مأساة (دراما) علينا ان نجد لأنفسنا فيها دورا مختلفا عن كل الادوار السابقة؟ فبالنسبة اليها، ككورد، لم تكن مسألة شيعة العرب او سنتيهم موضع سؤال ابداء؛ فهم، كيفما عرفوا أنفسهم، يبقى للكورد فقط الذكريات المرة للماضي ونظرات الغضب الحالية تجاهنا.

الامر لا يستدعي ان نجهد انفسنا في التحليلات والتوقعات السياسية التي تتحدث عما يجري خلف أستار السياسة في العراق، لأن العراق لم يبق فيه شيء يخفى، فكل شيء فيه يعلن بصوت عال، ومن شدته تكاد آذان السياسة والقانون والديمقراطية والشراكة الوطنية تُصم، ولم تُبق شيئا من اخلاق سياسي واستقلال الهيئات في بلد يسمى العراق.

فهم، شيعة كانوا ام سنة، لا يخفون ان لكل منهم عشرات الدول والاصدقاء والمحاور المساندة لهم؛ تُنظم ملفات هذا البلد على طاولاتهم، ويتلقون منهم المساعدات اللوجستية والمادية والمعنوية، حسب ما يصرحون به هم انفسهم.

اما الكورد فليس لهم سوى مظلوميتهم المشروعة وتجربتهم المريرة مع محيطهم، لهذا فهم يفكرون بالأمر يستغلهم الآخرون كما كانوا يفعلون دوما. الكورد كانوا دوما حلفاء جيدين وأوفياء لمن تحالف معهم، غير أن حلفاءهم كانوا دوما يتعاملون معهم (بسرع اليوم)، ولهذا ليس من المفترض ان يبقى الكورد في هذه المرحلة جيدين وطيبين القلب، فدعونا نحفظ دروسهم معنا ولو لمرة واحدة، كي لا يسقط فالكورد هذه المرة بين حجري رحي حرب يطلق عليها العرب انفسهم الحرب الصفوية - العثمانية.

هذان الاسمان بالنسبة للكورد يمثلان ذكريات تخبرنا بأنهما من دمر الامارات الكوردية وأخر أسس استقلال كوردستان لمئات السنين.

والأمور الان شديدة الوضوح امام الكورد لدرجة انهم لا يقدمون التضحيات من مكانتهم الحالية ومن قريهم من الاستقلال؛ فاذا لم تكن حذرين من التصنيفات الشيعة للسنة والسنية للشيعة، والفرس والترك والعرب لبعضهم البعض، فمن دون شك سيزجون



بنا في الصفوف الامامية للمصادمات على الرغم من انهم، في اوقات السلام، يضعوننا في الصفوف الخلفية للمحادثات وغنائم الحروب.

في خضم هذه الازمات والخلافات نرى ان على الكورد ان يختاروا لانفسهم الأنموذج التشيكوسلوفاكي لا الأنموذج اليوغسلافي الذي كلف الاخير سنوات من الحروب والدمار والتضحيات الجسام بأرض الاثمان.

ان السياسة التي تسير عليها القيادة الكوردية لحد الآن في حفظ التوازن في المواقف والمسافة بين الشيعة والسنة صحيحة وماهرة تستخدم الاعمار والاستقرار وحفظ سلامة كوردستان في المستقبل من نيران تلك الحرب التي تحرق الاخضر واليابس.

لقد شغل الكورد انفسهم اكثر من مرة وصدعوا رأسهم لتنظيم ولم شمل عراق غير منسجم ومن حقهم هذه المرة ان يبعدوا انفسهم عن مشكلة تحديد خطوط الحدود بين كربلاء والنجف والانبار، وديالى وصلاح الدين وبغداد، في الوقت الذي لم يتم تحديد حدود المناطق الكوردستانية خارج الاقليم، بسبب عدم تنفيذ المادة الدستورية 140، ويشكل الطرفان الشيعي والسني أكبر معرقل لتحديدتها.

ولهذا فان هذه المشكلة التاريخية لا يمكن للكورد وحدهم ان يحلوها، فالقوى الدافعة لهذه الحروب والمشكلات في العراق تبحث عن توسيع وتقوية مدياتها التي تحاكي الامبراطوريات الايديولوجية والاثنية، في وقت لازلتنا فيه، نحن الكورد، نبذل مساعينا الصعبة لبناء كياننا الوطني لكل العراق والقومي للشعب الكوردي.

منذ اسقاط النظام المباد في نيسان 2003 ، حاولت مئات الالاف من العراقيين المقيمين في الخارج، الذين اجبروا على ترك بلدهم، او اضطروا الى تركه، العودة الى مدنهم في العراق آملين بتغيير الاوضاع وحل مشكلاتهم التي ارتبطت بعقود من حكم الانظمة الدكتاتورية.

## من اجل تسهيل استعادة املاك الكورد الفيليين

صادق الازرقى

ف و تضمنت جموع العراقيين الراغبين بالعودة أعدادا كبيرة من الكورد الفيليين، الذين تعرض كثير منهم الى ظلم مزدوج؛ سياسي من جهة بسبب انتماء كثير منهم لأحزاب معارضة للانظمة السابقة، و بسبب قوميتهم وانتمائهم المذهبي من جهة اخرى، و يبدو ان تلك الانظمة قد وجدت في تلك القضايا الاعتيادية، مسوغا لانزال اقصى اساليب العقاب بالكورد الفيليين، ومنها تهجيرهم، وزج الالوف من ابنائهم الشباب في السجون وموت اعداد منهم؛ الامر الذي ادى الى تراكم المعاناة وامتدادها الى اجيالهم اللاحقة التي لم

تزل تدفع ضريبة الموقف والانتماء. لعل من اولى المشكلات التي يعاني منها الكورد الفيليون الراغبون بالعودة الى العراق؛ هي المعوقات المرتبطة بعودتهم الى منازلهم وعقاراتهم، التي صادرها منهم النظام السابق قبل تهجير عائلاتهم؛ ومن المعلوم ان النظام السابق قد منح كثيرا من تلك البيوت والاملاك الى اشخاص اخرين غير اصحابها الحقيقيين، الكورد الفيليين، او انه باعها الى آخرين واعطاهم أوراقا "رسمية" تشير الى ملكيتهم لهذه الاملاك؛ برغم انها ليست من حقهم، وتخص اشخاصا آخرين من ابناء الكورد الفيليين العراقيين، وهنا يأتي

دور هيئة دعاوى الملكية التي يجب ان تسهل الاجراءات المتعلقة بحسم الملفات المتعلقة بدعاوى املاك الكورد الفيليين المستولى عليها. كما ان على وزارة الهجرة والمهجرين، ان تنأى عن الاساليب البيروقراطية في التعامل مع قضية الكورد الفيليين، وعدها من ملفات حقوق الانسان، وعدم وضع المعرقلات امام المراجعين من ابناء الكورد الفيليين الساعين الى استعادة حقوقهم المضاعة. وبرغم ان مجلس النواب العراقي، اقر في ايلول من العام الماضي "قانون عائلية الوثائق التي تحمل الاسماء المستعارة للمهجرين والمهاجرين"، الذي يشمل المهجرين بين سنوات 1968 و 2003، الذي خول وزارة الهجرة والمهجرين في مادته 1 - اولا، تشكيل لجنة في الوزارة برئاسة قاض يرشحه رئيس مجلس القضاء الاعلى وعضوية مدير عام الدائرة القانونية في وزارة الهجرة والمهجرين وممثلين عن وزارة الداخلية والخارجية والعدل؛ فان ذلك القانون وضع شروطا معقدة منها؛ مطابقة بصمة الابهام، واختبار الـ DNA، وبعقادي ان تلك الاختبارات لا تصب في صالح المراجعين، لاسيما اذا عرفنا ان بعض الوثائق تتعلق بمتوفين توفوا و دفنوا في دول اخرى، فكيف يجري التحقق من وثائق ابنائهم واحفادهم بذلك الشرط؟! ان ذلك يزيد مسألة استعادة املاكهم تعقيدا. نأمل الا يكون ذلك عائقا امام استرداد ابناء الكورد الفيليين حقوقهم؛ لاسيما ان من مسؤولية اللجنة بحسب القرار المذكور وما ورد في البند الاول؛ انها تتولى تسلم الطلبات من العراقيين الذين

اضطروا الى استخدام وثائق تختلف عن وثائقهم و اسمائهم الحقيقية في الهجرة او "ممن ينوب عنهم في حال وفاتهم". وارى هنا وفيما يتعلق ببعض الاشخاص من الكورد الفيليين الذين انقطعت بهم السبل ولم تتوفر لهم الوثائق المطلوبة؛ ان يصار الى وضع وسيلة اخرى من وسائل الاثبات لدعم حق العائد وهو امكانية الاستعانة بالشهود الموثوقين، لاسيما من كبار السن الذين يعرفون مناطقهم والجيران وسكنة المنطقة الذين سفروا خاصة في ستينيات و سبعينيات القرن الماضي. اننا نرى انه وبرغم كبر حجم مشكلات ومعاونة الكورد الفيليين العراقيين، و بالخاص فيما يتعلق باملاكهم وعقاراتهم التي نهبت منهم؛ فان حلها بسيط جدا اذا توفرت النية الصادقة والاخلاص لدى مؤسسات الدولة المعنية بشؤونهم، اذ ان سعي الكورد الفيليين الى العودة الى العراق واستعادة املاكهم؛ يعد بحد ذاته تنزيها لهم ومصداقا لوطنيتهم، وهو ما يجب ان يدفع الجميع الى تسهيل اجراءات سير معاملاتهم في دوائر الدولة، وتيسير سبل انجازها. ان التصرف غير السليم مع طالبي العودة الى بلادهم من الكورد الفيليين، يؤدي بالنتيجة الى زيادة مظاهر الاحباط و تكريس مظلوميتهم التي يفترض ان تنتهي منذ وقت مبكر عقب اسقاط النظام المباد، آملين ان تلتفت الجهات المعنية بعد قضية الكورد الفيليين من قضايا حقوق الانسان، و مساعدتهم في استعادة حقوقهم، ووضع ذلك في اولويات اهتمامها بحقوق الانسان لعظم الظلم الذي لحق بهم.

فه يلي

**ف** والسدر شجرة كثيفة دائمة الخضرة ومنتشرة ذات جذع متفرع لأفرع متعرجة لونها بني فاتح يصل ارتفاعها من 2 إلى 4 أمتار تقريباً. أوراقها بيضاوية الشكل صغيرة ولها قشيرة سميكة. وتتكاثر أشجار السدر بالعقل التي تزرع شتاءً أو بالبذور التي تجمع صيفاً، حيث أن البذور التي تجمع شتاء لا تنبت. ونسبة الإنبات في البذور منخفضة تصل إلى 30% تقريباً وتعامل البذرة بالنقع في الماء قبل زراعتها. ويقول مدير زراعة البصرة عامر سلمان في حديث لـ"فيلى" إن هذه الشجرة تنتج أكثر من 400 ثمرة لكل واحدة.

ويضيف "السدر بحاجة إلى عناية مكثفة من ناحية التسميد والظل الملائم". وتؤكل ثمار السدر لأنها حلوة المذاق مرتفعة القيمة الغذائية وتعد من أنواع الفاكهة المتميزة، كما أن لها استخدامات في الطب الشعبي فهي مفيدة في حالات أمراض الصدر والتنفس وهي مسهلة ومنقية للدم.

وتتميز محافظة البصرة بالكثير من أشجار الفواكه لاسيما السدر (النبق)، ويشير سلمان إلى أنها تنتشر بالأخص في اقصية شط العرب و(أبو الخصيب) والفاو والمدينة وناحية الهارثة.

ويشير الأطباء إلى فائدة ثمار النبق للمرأة الحامل لما تحتويه من عناصر غذائية ضرورية من سكريات وغيرها. وقد أكد علماء التغذية أن مسحوق ثمار النبق يماثل الحبوب في القيمة الغذائية، فأطلقوا عليها اسم الحبوب غير الحقيقية. وعلى الرغم من أهمية تلك الأشجار،

**تسعى محافظة البصرة إلى الاهتمام بأشجار السدر او ما يعرف محليا بالنبق والتي يعتقد مزارعون محليون أنها استقدمت من الهند إلى دول الخليج العربية ثم إلى المناطق الجنوبية للعراق وبخاصة البصرة المطلة على الخليج العربي.**



**يشير الأطباء إلى فائدة ثمار النبق للمرأة الحامل لما تحتويه من عناصر غذائية ضرورية من سكريات وغيرها. وقد أكد علماء التغذية أن مسحوق ثمار النبق يماثل الحبوب في القيمة الغذائية، فأطلقوا عليها اسم الحبوب غير الحقيقية.**

تشتهر بهذه الفاكهة لكن البصرة ربما تتميز وتتصدر بإنتاج هذه الفاكهة؟

ويؤكد ابو سكنة من قضاء الفاو في حديث لـ"فيلى" ان "فاكهة النبق لها فوائد كثيرة للمعدة وتعالج الإمساك وتستعمل أوراقها في بعض المناطق الشعبية بدلا من الصابون والثياب والملابس المغسولة بها تفوح منها الرائحة الزكية".

أما أبو فاطمة الذي يملك سوقا مختصة ببيع النبق في قضاء الزبير فيقول لـ"فيلى" ان "سعر الكيلوغرام الواحد في بداية عملية بيعه ربما يصل الى 8 - 10 آلاف دينار".

ويضيف أنها "تختلف من ناحية الأسعار فقد يكون الزيتوني ارخص من الملاسي، وان المرغوب في الوقت الراهن هو النوع التفاحي الذي يمتاز بمذاقه الشهي، ونحن نقوم بتصديره إلى بقية المحافظات بصناديق خاصة ويسمى بالتفاحي لأنه يشبه التفاح".

ويشير ابو كوثر من قضاء منطقة الجزيرة لـ"فيلى" الى أن "شجرة السدر - النبق هي في الأصل من أشجار الهند وتوضع في صناديق وتصدر الى بعض الدول وقد جلبت من الهند وتحولت الى بعض دول الخليج ومن ثم الى البصرة في قضاء (ابو الخصيب) في سبعينيات القرن الماضي".

وتمتاز البصرة بأجوائها الحارة او الدافئة الرطبة، في معظم ايام السنة وهي تصلح لزراعة بعض الأشجار التي تنمو في المناخ الحار او الاستوائي ومنها اشجار النخيل وكذلك النبق وأشجار أخرى.

وتضرر قطاع الزراعة في العراق بشكل عام والبصرة على وجه الخصوص بسبب سنوات من الإهمال والحروب والعقوبات الدولية.

وأنواع من الحلوى. وتستخدم أوراق السدر لعلاج الجرب والبثور، ويرى خبراء اعشاب أن منقوع الأوراق مفيد في علاج آلام المفاصل والتهاب الفم واللثة. وكثيرا ما تصاب أشجار السدر بثاقبات الأوراق وذبابة ثمار السدر، فيجب وقايتها ومكافحتها عند حدوث الإصابة. وتطرق ابو شهاب وهو فلاح من سكان قضاء ابو الخصيب في حديث لـ"فيلى" الى انواع ثمار السدر، واذف أن هناك نوعا اسمه الملاسي لا يحتوي على البذور وهناك الفصامي والزيتوني والتفاحي والبمباوي الذي يمتاز بكبر حجمه. ويضيف ان "فاكهة السدر او النبق تنتشر بسرعة وهي تحقق موردا ماليا جيدا والبصرة واغلب المحافظات الجنوبية

الا انها حصلت على نصيبها مما حصل في العراق وبخاصة سنوات الحروب والحصار والعقوبات. ويقول سلمان "أدت الحروب التي مر بها العراق.. إلى تضرر زراعة هذه الشجرة لاسيما في الاقصية والنواحي القريبة من الحدود العراقية الإيرانية". ويتحدث سلمان بحسرة عن أسباب أخرى قائلا "السبب الآخر هو هجرة المزارعين والأهالي لتلك الأراضي ما تسبب في موت هذه الشجرة بسبب عدم إيصال الماء إليها".

"بدورنا ندعو المزارعين والفلاحين الى الاهتمام بهذه الشجرة وفاكهتها" يقول سلمان. وقدما كان الناس يجففون ثمار السدر ويطحنوها في مطاحن خاصة بها لفصل الطبقة الخارجية المأكولة الحلوة ومن ثم استخدام دقيقها في صنع الخبز

## العنف المجتمعي ضد الإيزيدية والمكونات الدينية غير الإسلامية الأخرى الى متى؟

حبيب تومي

**الأيزيدية قوم عراقيون اصليون سكنوا هذه الديار منذ الأزمنة القديمة ويحفظون في ثقافتهم وتراثهم الديني والاجتماعي ليس قليلاً من الملامح التاريخية والأسطورية والحضارية لبلاد ما بين النهرين الأصيلة، وبسبب سرية وانغلاق الدين الإيزيدي وعدم انفتاحه على الآخرين، ومثله مثل الدين اليهودي والهندائي، وهذه مسألة تخص اصحاب هذه الأديان وما علينا سوى احترام عقديتهم ورؤيتهم.**

**ف** نتيجة هذا الأنغلاق كانت هنالك اجتهادات وتكهات وتصورات نحو هذا القوم، وكانت اكثر الآراء والكتابات تعتمد على التخمينات والمرويات، التي يغلب عليها نوع من التضخيم او تلبيس القضايا عليهم وهم منها أبرياء. نحن في القوش لدينا علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية مع المكون الإيزيدي ونطلق عليهم في القوش لفظة ( Dasnaye: دَسنايي) ولدى البحث والتقصي عن اصل هذه التسمية لاحظت ان لفظة دسنايي ليست من دون اساس، فقد قرأت في رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر\* يقول: في قرية على ضفة



نهر الزاب قرية اسمها قرية عبد العزيز وهي مسكونة من اناس يعرفون بالاييزيدية او الدواسن، وهؤلاء الايزيدية لا يستطيعون إقامة شعائهم الدينية علانية لأن الأتراك لا يسمحون بحرية الأديان لمن ليس من اهل الكتاب كالمسلمين والنصارى واليهود، لذا فإنهم مضطرون على مزاوله شعائهم الدينية سرا. وفي نفس الصفحة حاشية بقلم المترجم يقول: ان الدواسن نسبة الى جبل داسن، الذي يكتب عنه ياقوت الحموي في معجم البلدان ج2 ص432 طبعة بيروت: ان داسن جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية. إن هذا يؤكد لقومية الإيزيدية الكوردية، لكن كورديتهم لم

تجذب الأنظار بقدر ما جذب الجانب الديني الذي تميز كما قلت بالأنغلاق والسرية، مما شحذ قريحة اصحاب حب الأطلاع لمعرفة المزيد عن هذا القوم الذي يحتفظ بعاداته وشعائره الدينية لنفسه.

ونرجع الى ما دونه الرحالة نيبور ص 92 فيقول: لدى الدواسن تماثيل بهيئة الأفاعي والكبوش وحيوانات اخرى، واعتقادهم في هذا ان الأفعى تذكرهم بإغراء حواء آدم وإن الكبش يذكرهم بإطاعة ابراهيم لأوامر الله حين وافق ان يقرب ولده قرباناً لله.. وهم يقولون انه ليس من شأن البشر ان يتحزبوا او يتدخلوا في خصام وقع بين الله وأحد ملائكته المغضوب عليهم ، كمثل الفلاح الذي غضب عليه الباشا وأخذ الناس يشتمونه ويلعنونه ويسخرون منه .... الخ لا شك ان هذه معتقدات رافدينية قديمة استفادت منها الأديان السماوية ولسنا بصدد ايراد وتوضيح هذه المسألة بل نبقى بموضوع العنف المجتمعي (الإسلامي) الموجه ضد الأيزيدية والمسيحيين والهندائيين، ونبقى في الساحة العراقية، فالحكومات تعمل على منح حرية الأديان وحرية إداء الطقوس الدينية، لكن المجتمع هو الذي يتزعم مناهج العنف ضد تلك المكونات الدينية غير الإسلامية، لقد مر علينا كيف فجرت الكنائس، وكيف اغتيل رجال الدين المسيحيين، وكيف استخدم العنف ضد الصابئة الهندائيين مما حدا بهم الى الهجرة من وطنهم العراقي الى بلدان المهجر حيث يجدون هناك احتراماً لمعتقداتهم الدينية وكرامتهم الإنسانية، والإيزيدية لم يسلموا من ذلك العنف، رغم انعزالهم نسبياً في مناطقهم بعيداً عن المدن.

إنها ثقافة مجتمعية لها ابعاد دينية تراكمية ، وسنلاحظ ان ثقافة الإساءة الى اصحاب الأديان الأخرى كانت سائدة وهي مستمرة الى اليوم بأشكال مختلفة فمثلاً في رحلة نيبور كما مر وهي القرن 18 وتفيدنا في إلقاء نظرة الى التصرف المجتمعي قبل اكثر من قرنين والتي لا يمكن ان تكون قد تغيرت في وقتنا الراهن إن لم تكن قد تطورت نحو الأسوأ ، فيقول نيبور في رحلته:

إذا قدم الايزيدية الى الموصل فلا يتعرضهم ولاة الأمور ووجهاء البلدة حتى إن عرفوا انهم يزيديية ، ولكن العامة يتحرشون بهم ويؤذونهم ، فإذا أراد الايزيدي بيع بضاعته فإن المشتري يحاول اخذ البضاعة من يد الايزيدي ليتفحصها .. ويتخذ من التعامل على السعر وسيلة لأن ينزل على ... كل ما يستطيع من اللعنات ، وكثيراً ما يكون الداسني مؤدباً وخلقاً فيفضل ترك البضاعة والتخلي عنها وعن الثمن ايضاً.

في اقليم كردستان تعاطفت القيادة الكوردية مع المكون الإيزيدي ومنحت لهم حزمة كبيرة من الحقوق السياسية والدينية والثقافية والأقتصادية ، وهي لم تمنح مثل هذه الحقوق للمكون الكلداني مثلاً الذي وقف الى جانب الثورة الكوردية والى اليوم يعمل المكون الكلداني بإخلاص لبناء وتقدم وازدهار كردستان لكن مع ذلك يجري التعامل معم من خلال الأحزاب الآشورية التي تدعي الوصاية والنيابة عن كل المسيحيين في عموم العراق واطليم كردستان .

اعود وأقول رغم هذا الدعم من القيادة الكوردية للإيزيدية ، إلا ان هذا المكون لم يكن بمنأى عن الهجوم في مدينة زاخو وبعض مدن كردستان على محلات ومطاعم عائدة للمسيحيين والأيزيدية في العام المنصرم ، وهكذا يعود العنف المجتمعي حينما يجد منفذاً ينساب منه ، او حينما يجد ثغرة أمنية .

وقد تجلت هذه الحالة في بغداد ومدن عراقية ، لا سيما في سنوات 2006 - 2008 حيث كانت الحكومة ضعيفة وكانت موجة عارمة لهجرة المكونات الدينية غير الإسلامية كالمسيحيين والصابئة المندائيين من المدن العراقية الى اقليم كردستان او الى دول الجوار كمحطة للانطلاق نحو امريكا وأوروبا واستراليا لكي تستقر هنالك وترتاح من سياسة التفرقة الدينية السائدة في العراق ، وبالإضافة الى العنف المجتمعي الذي يتجلى في مظاهر اجتماعية كثيرة .

نأتي الى الشأن الإيزيدي ومن قراءة التاريخ سوف تتواتر الهجومات ومظاهر القمع الديني لهذا المكون العراقي توازيًا مع الفتاوي التي يفتي بها رجال الدين على مر العصور .

في القرن السادس عشر شهدت إمارة شيخان الإيزيدية عصرها الذهبي في ظل حكم سليمان القانوني الذي امتدت ولايته من 1520 الى سنة وفاته 1566 ومنح هذا السلطان احد امراء الأيزيدية منطقتي اربيل والموصل في آن واحد ، لكن هذا العصر الذهبي لم يدم طويلاً فقد بدأت الفتاوي بتكفير هؤلاء القوم وخروجهم عن الإسلام ، وقد اصدر شيخ الإسلام ابو السعود بن محمد العمادي ، وهو صاحب التفسير المشهور بإرشاد الفعل السليم ، فتوى بتحليل قتل الأيزيديين وبأمر من السلطان سليمان القانوني نفسه للمزيد راجع كتابي: القوش دراسة انثروبولوجية اجتماعية ثقافية \*\* ومنذ ذلك الوقت كانت الحملات العسكرية تتوالى على مناطقهم ، وبهذه المناسبة



“  
**الشريعة الإسلامية تطبق  
على المسلمين ولا يجوز  
تطبيقها على الآخرين  
بالقوة ، بل حتى المسلمين  
العلمانيين لا يسعدهم  
تطبيق الشريعة الإسلامية ،  
التي مر على تشريعها حوالي  
1400 سنة ، فنحن نعيش  
في عالم آخر يختلف كلياً عن  
تلك العصور التي أصبحت  
جزءاً من الماضي البعيد .**”

ينبغي الاعتراف بأن الأيزيدية قوم شجعان ولا يعترفون بمنطق من ضربك على خدك الأيسر اعطه خدك الأيمن ، إنهم يتفانون في الدفاع عن مناطقهم لكن في بعض الأحيان تكون القوى غير متكافئة في العدة والعدد ، وكان لهذه الحملات اسباب مختلفة ليس هنا مجال الإشارة إليها لكن يمكن مراجعة كتابي المذكور صفحة 222 للاطلاع على المزيد .

في هذا المقال نبقى في العنف المجتمعي ضد الإيزيدية والمكونات الدينية الأخرى فبعد تأسيس الحكم الملكي العراقي ، كانت هنالك قوانين وانظمة ودستور ينظم ويضمن حق

المواطنة لجميع المكونات العراقية الدينية والعرقية دون تفرقة ، ونأت الحكومات العراقية بنفسها من مستنقع اضطهاد الأقليات الدينية بل عملت على حماية هذه الأقليات على اعتبار ان هذه الأقليات تعتبر من الحلقات الضعيفة في المجتمع ، لكن الذي حدث هو بقاء وتراكم ثقافة الكراهية ضد الإيزيدية وغيرهم من اتباع الديانات غير الإسلامية وثمة نقاط سوداء كثيرة في ذلك المسلسل الإرهابي ، ونشير الى العمل الرهيب بتاريخ 14 آب 2007 حيث فجرت قرينتان ايزيديتان تابعتان لقضاء بعاج حيث بلغت الضحايا اكثر من 500 بين شهيد وجريح ، وثمة حوادث متواترة تتمحور حول زواج ايزيدية من مسلم ، واليوم في هذا السياق تتجيش المشاعر والعواطف حول خطف طفلة ايزيدية بريئة (سيمان) من قبل شاب مسلم .

إن هذه المسألة تحمل بعداً إنسانياً إضافة الى بعدها الاجتماعي والديني ، فهذه الطفلة ينبغي ان تحترم طفولتها وهذا مبدأ إنساني يحترمه كل البشر ، وربما الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يسمح بزواج رجل مسلم من فتاة قاصر اي انها في عمر الطفولة .

كما ان هنالك مسألة اخرى وهي زواج المسلم او المسلمة من اتباع الأديان الأخرى، الأجانب يقولون لنا: وماذا في ذلك ؟ يمكن ان تتم الزيجات بين اتباع الأديان ؟ اجل يمكن ان يتم الزواج بين مسلم وأيزيدية او مسيحية او مندائية وبالعكس ، لكن التفرقة العنصرية والدينية تتجلى حينما يترتب على اصحاب تلك الديانات على تغيير ديانتهم الى الديانة الإسلامية ، سواء كان رجلاً او امرأة ، فالمسيحي إن تزوج مسلمة عليه ان يتزك دينه ويتحول الى الإسلام وكذلك المسيحية إن تزوجت بمسلم عليها ان تتزك دينها وتصبح مسلمة ، وهنا تتجلى فكرة التفوق الديني ، فالمسألة هنا ليست اجتماعية بحتة ، إنما لها وجه تفرقة دينية ، اي يتغيب هنا مبدأ العدالة والمساواة .

إن وضع الأقليات الدينية غير الإسلامية في العراق لا يمكن وصفه انه على مايرام ، وإلا لماذا تهاجر هذه الأقليات من وطنها العزيز ؟ والسبب بالتأكيد يعود الى التفرقة في القوانين ، وهي قوانين غير منصفة وغير عادلة لأنها تقف الى جانب القوي ولا تنصف الضعيف ، إضافة الى العنف المجتمعي الذي يتجلى في صور كثيرة على ارض الواقع .

في حالة الطفلة ايزيدية التي يترتب على اقليم كردستان ان يحلها بسرعة ، لأنها كما قلنا مسألة إنسانية قبل ان تكون اجتماعية ، لكن في هذا الصدد نقول :

إن معالجة هذه المشكلة الاجتماعية ، ومسائل التطرف الديني والأرهاب والأكتفاء بالعلاج الأمني ، فنحن نرى : رغم اهمية الجانب الأمني في معالجة هذه الأمور . لكن ثمة اهم من ذلك هو إدراك طبيعة المشكلة والعمل على حلها جذرياً فنحن حينما نقضي على الإرهابي ، ولا نعمل على محاربة الفكر الذي يوجهه ، فسيكون عملنا كمثل من يعالج قشور المسألة ويتزك الجوهر ، فالقضاء على إرهابي او على مجموعة اربابيين امناً هو عمل يسير امام قوة الحكومة ، لكن الحل الأمني لوحده لا يضع حلولاً جذرية للمسألة لا سيما إن كانت المدارس والتربية والثقافة تعمل على تفريخ جيوش من الإرهابيين في المدارس الدينية التي تدعو الى الكراهية وتبخيس الآخر .

من واجب الدولة التي تطمح لإرساء قواعد مجتمع متسامح متعايش ، عليها ان تمنح الفكر الداعي للكراهية وذلك بتلقين الدروس التربوية الهادفة الى الإخاء والتعايش بين البشر ، وعليها ان تدرس مادة الأديان وليس مادة الدين الواحد . وفي مجتمعنا العراقي ينبغي إفهام المجتمع المسلم ان الشريعة الإسلامية لا تطبق بحق اصحاب الأديان الأخرى ، الشريعة الإسلامية تطبق على المسلمين ولا يجوز تطبيقها على الآخرين بالقوة ، بل حتى المسلمين العلمانيين لا يسعدهم تطبيق الشريعة الإسلامية ، التي مر على تشريعها حوالي 1400 سنة ، فنحن نعيش في عالم آخر يختلف كلياً عن تلك العصور التي أصبحت جزءاً من الماضي البعيد .

في العراق اديان واثنيات وأعراق مختلفة وكل مواطن عراقي يتعين ان يكون له الحرية في معتقداته الدينية وهو ملتزم بها . وينبغي احترام كل المعتقدات والأديان ، ومن هنا يبدأ مبدأ التعايش المجتمعي السلمي ، والجانب الذي يتحمل المسؤولية الكبيرة هم الأخوة المسلمون ، لأنهم هم المعتدين دائماً على ابناء الأقليات الدينية وبسبب ظلمهم الاجتماعي يتشرد اتباع هذه الديانات من المسيحيين والمندائيين والإيزيدية ويغادرون وطنهم العراقي العزيز من غير رجعة .

من اجل تقوية لحمة المجتمع العراقي ينبغي معالجة الموضوع تربوياً وثقافياً وذلك بموازة مع العمليات الأمنية .

\*رحلة نيبور الى العراق في القرن 18 ترجمه عن الألمانية محمود حسين الأمين ، مراجعة وتعليق سالم الآلوسي ، وزارة الثقافة الإرشاد ، بغداد ، ج 1 ص 91 - 92

\*\* انظر كتابي “ القوش دراسة انثروبولوجية اجتماعية ثقافية “ ص 220 وما بعدها.

# البيت الكوردي يدعو الى نبذ الكراهية و تكريس محبة الآخر

ماجد الحيدر

**بمناسبة "يوم الحب" الذي يصادف في منتصف شباط الجاري، عقدت منظمة البيت الكوردي، وعلى قاعة مؤسسة "شفق" للثقافة والاعلام، السبت؛ ندوة تحت عنوان "لا للكراهية ونبذ الآخر.. فلتكن القلوب مساكن للحب"؛ حضرها جمع من المثقفين وجمهور من المهتمين، والقيت على هامشها قصائد تغنت بالمناسبة وبالحب والمحبين.**

وتحدثت في بداية الندوة رئيسة مؤسسة صوت المرأة المستقلة، لامعة طالباني، مشيرة الى ان "الاحتفاء في 14 شباط من كل عام بعيد الحب، يشمل العالم كافة وتتضمن فعالياته تقديم الهدايا والحلوى"، متطرقة الى ذكرى العيد التي



ارتبطت بالقديس فالنتاين الذي عاش في روما في نهاية القرن الثالث الميلادي وقتل بسبب موقفه الراض لإجراءات الامبراطورية في تلك المدة بمنع الحب وزواج الشباب لإشراكهم في الحروب.

و دعت طالباني، الى جعل ذكرى عيد الحب "دافعا لنقل ثقافة المحبة والتسامح بين ابناء الشعب العراقي من جميع الاديان والقوميات لجعل العراق آمنا يعيش فيه الجميع محبة ويتمتعون بخيراته"، مؤكدة على ان "لغة الحب لا تقتصر على شعب معين او دولة او دين".

وبينت "نحن في هذا اليوم نجعل من الذكرى رمزا لكل العراقيين؛ لنشر ثقافة احترام الآخر لأن هناك عراقيل نواجهها جميعا"، منوهة على ان "هناك تحديات كبيرة، منها الاصلاح السياسي والاقتصادي، والنهوض بالبنى التحتية والاحوال الشخصية وحرية التعبير ومكافحة الفساد والصحة وقانون التقاعد والضمان الاجتماعي والمناطق المتنازع عليها ضمن المادة 140 وغيرها، و ان تلك القضايا بحاجة الى حلول عاجلة".

و تابعت طالباني "الحب هو القوة التي تربط ليس بين شخصين فقط، بل بين ابناء العائلة الواحدة، وبينها وبين العائلات الاخرى، وبين افراد الشعب،

وبينهم وبين الشعوب الاخرى" مردفة، ان "الحب عامل مهم لاستمرارية الحياة لاسيما في العراق لحل مشكلاتنا والتغلب على الاختناقات الطائفية والمذهبية".

ودعت طالباني، مجلس النواب ان "يقوم بدوره التشريعي والرقابي لاقرار عشرات القوانين المعطلة ومراقبة السلطة التنفيذية و مكافحة الفساد، وان، من تلك القوانين قوانين الضمان الاجتماعي والتقاعد والاحوال الشخصية"، مشيرة الى ان "الازمات السياسية اثرت على مصداقية عمل منظمات المجتمع المدني المستقلة ودورها في تنفيذ سياساتها الرامية لتكريس قيم التآلف والمحبة".

واعقبها الاعلامية بشرى الهلالي، التي قالت "مشكلتنا الآن تكمن في عدم قدرتنا على الحب لغياب الروح وانعدام الانسانية كما ان طقوس الحب كانت في السابق اجمل مما نشعر به الآن؛ ولقد اصبح الحب في هذه الايام جامدا"،

مبينة، اننا "بحاجة الى انعاش الحب والروح الجميلة التي يثيرها ولو كان هناك برلماني او سياسي عراقي يحب فعلا؛ لما وصل الوضع الى ما هو عليه الآن، ولو كانت الموازنة العامة رصدت تخصيصات للحب لجنبنا الكراهية والخراب".

ثم قرأت الهلالي قصة قصيرة اسمتها "شموع الخضر"، ذكرت انها كتبتها تيمنا باغنية المطرب العراقي "ياس خضر" بالاسم نفسه، وهي من كلمات الشاعر الشعبي المرحوم كاظم اسماعيل الكاطح.

وقد اثارت القصة عواطف واشجان الحاضرين وكثير منهم ممن عاش صباه ومراهقته في عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي؛ فكشفوا عن لواعجهم بتذكر او ارتجال قصائد شعرية، وذكريات حقيقية عن تجارب عاشوها او عاصروها او سمعوا بها.



## دراسة حديثة: قلم الرصاص ينمي التردد عند الطفل

أعلنت دراسة حديثة أجراها أحد العلماء بجامعة يورك في ولاية ويلز، أن قلم الرصاص يقتل لدى الطفل الإبداع والإرادة ويضعف الثقة لديه؛ وذلك لأنه يتيح له التراجع إذا أخطأ، وهذا يحد ذاته تعويد غير مباشر على التردد، حيث أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية أكثر ما يتعلمونه بالمحاكاة، فهم يقلدون كل ما يشاهدونه أمامهم، ويترسخ ذلك في العقل الباطن لديهم، فينشأ لديهم التردد وقلة الإرادة. وأشار خبير تعديل سلوك الأطفال، الدكتور سامي الأنصاري، إلى أنه من خلال الرسم يمر الطفل في مراحل تطوره المتكامل إلى جانب نموّه في عدد من الجوانب، منها النمو الحركي الجسماني، الذي ينحصر في البداية في العضلات الكبيرة، لكنه مع التمرين يسيطر على عضلاته الصغيرة، إذ لا بد من الاهتمام بتزويده بمهارات تتطلب نمو العضلات الدقيقة كمسك القلم، وهذا ما أكدّه العالم ستانلي هول. وعندما نعود أطفالنا على الكتابة بالقلم الحبر أو الملون يعمل فقط من وراء الشاشات للتعارف أو رؤية الأصدقاء والأهل، فأحيانا يستغني الكثيرون عن الخروج والزيارات ويقتصر على فقط على معرفة الأخبار عبر الإنترنت أو الهاتف.

وزادت التكنولوجيا الحديثة من البعد الاجتماعي والتواصل الفعال والحيوي وقد تؤدي إلى وجود عدم الثقة في العلاقة بين الزوجين في الكثير من الأحيان لذلك يجب أن ننتبه من عدم الإغراق كلياً في هذه التكنولوجيا المستمرة في تقديم جديدها بلا هوادة.

## السعادة الزوجية تساهم بزيادة أوزان الزوجين



أعلنت دراسة حديثة أجراها فريق بحثي على حديثي الزواج، الذين تم تتبعهم خلال الأربعة أعوام الأولى من الزواج، أن تمتع هؤلاء الأزواج بالسعادة الزوجية والتوافق فيما بينهم، يساهم بصورة ملحوظة في زيادة أوزانهم بصورة ملموسة. وأشارت الدراسة إلى أن الإشباع النفسي والتوافق بين الزوجين يعدان من أهم العوامل التي ساهمت في تعزيز هذه الظاهرة بين الأزواج، حيث جعلتهم أكثر إقبالاً على تناول الطعام، دون التدقيق في الاختيارات الغذائية، وهو ما يعني زيادة في الكيلو جرامات.

## هل للتكنولوجيا دور في تدمير العلاقة الزوجية؟

في ظل التكنولوجيا الحديثة من إنترنت وهواتف ذكية بشكل مكثف حولنا، هل يمكن لها ان تكون سبباً في تدمير العلاقة الزوجية لما لها من بعض الآثار السلبية على الزوجين؟ أصبحت شبكات الإنترنت والهواتف الذكية من الأشياء الرائعة التي تضيف المزيد لحياتنا اليومية حيث يستخدمها البعض في كل شيء تقريباً لكن يجب أن ننتبه من أن تأخذنا هذه التكنولوجيا إلى مسارات أخرى تؤدي لنتائج سلبية في نهاية الحال. فقد تؤثر كثيراً على الحياة الزوجية لكثير من الأشخاص، فالبعض يغرق في استخدامها ويتناسى الحياة الواقعية. من الممكن أن يهمل أحد الزوجين الآخر في سبيل استخدام هذه التكنولوجيا التي يجد فيها أحياناً بديلاً آخر عن شريكه ما يؤدي لبعدهما كثيراً عن بعضهما البعض. ويرى الخبراء أنه مع التكنولوجيا أصبحت الحياة باردة ومملة منغلقة على عالم

وأوضح الباحثون أن العلاقة بين السعادة الزوجية والزيادة في الوزن هي علاقة طردية، فكلما ارتفعت السعادة كلما ارتفعت معدلات الكيلو جرامات المكتسبة، والعكس صحيح، كما كشفت البيانات عن أن متوسط معدل الزيادة في الوزن قد بلغت خمسة كيلو جرامات في الأربعة أعوام الأولى من الزواج.



وغيرهما، فنحن نمي فيهم الإرادة والإقدام، وعدم التردد وزيادة الثقة؛ لأن الطفل يعلم أنه إذا أخطأ فليست لديه ممحاة ما يجعله يتقن، فتزيد بذلك ثقته في نفسه. وفي دراسة أجريت على فئة من طلاب الصفوف الأولية ممن تعودوا على الكتابة بالأقلام الملونة، وفئة أخرى ممن تعودوا على الكتابة بقلم الرصاص، تبين أن 85% ممن تعودوا على الكتابة بالقلم الملون هم أكثر نضوجاً وإرادة وثقة من غيرهم، الذين تعودوا على الكتابة بقلم الرصاص. لذا، فإن إطلاق العنان للطفل في استخدام ما يحلو له من أقلام من دون تحديد القلم الرصاص هو أحد الأذرع القوية التي ستلعب دوراً في تقويم هذه الثقة وعدم التردد.





## الموز للبشرة



لماذا تنفقين اموالك على مستحضرات تقشير البشرة والحل ابسط واقل تكلفة ويوجد بكل بيت مصرى وفي مطبخك معنا اليوم وصفة مكونها الرئيسى الموز فهو مفيد للبشرة واليك الوصفة المكونات:

1/4 كوب سكر خشن  
1/4 كوب سكر بني  
الطريقة:  
اهرسى الموزة، ثم اضيفي اليها السكر، ضعيه على بشرتك ودلكيها لمدة دقيقتين، اتركه على بشرتك لمدة 10 دقائق، ثم اشطفي بشرتك بماء فاتر.

## علامات حدوث التبويض

في أغلب الأحيان تكون الدورة الشهرية للزوجة منتظمة ولكن عند حدوث التبويض وخروج البويضة من المبيض تحدث تقلصات مؤلمة نوعا ما كما يحدث ارتفاع بسيط في درجة الحرارة يكون في الغالب أقل من نصف درجة ويظهر ذلك بقياس الزوجة لدرجة حرارتها كل صباح للإستدلال على يوم التبويض . كما يصاحب ذلك زيادة في إفرازات الجهاز التناسلي . وايضا تستطيعين التأكد القطعي بأخذ عينة من الرحم للفحص المجهرى بواسطة الطبيب المعالج.



اللحم حتى يتغير لونها وتنضج ثم ترفع وتترك جانبا.  
يقلى الفطر الطازج في الزيت نفسه، فيما ينقع الفطر المجفف في ربع كوب من الماء الفاتر لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة.  
يضاف هذا الفطر مع ماء النقع إلى الفطر الطازج المقلبي.  
تضاف ملعقة طعام من الدقيق إلى هذا المزيج وكذلك مرقة الدجاج.  
يخلط الكل للحصول على صلصة.  
تسخن الصلصة على النار حتى تبدأ بالغليان وتكتف قليلا، ثم تطفأ النار.  
تضاف إليها الكريما الطازجة وتخلط معها.  
تسكب هذه الصلصة فوق لفافات اللحم ويقدم الطبق مع المعكرونة.

## لفافات اللحم بصلصة الفطر

٤ إلى ٦ أشخاص  
طبق رئيسي  
طبق من: اوروبا  
١٢ شريحة لحم من نوع الإسكالوب مدقوقة ناعماً بالمطرقة  
كوب من الفطر المفروم  
كوب من الجبنة المبروشة  
كوب من جامبون البقر أو الحبش المفروم  
ملعقتا طعام من الزبدة  
ربع كوب من الزيت النباتي الصلصة  
٤٠ غ من فطر سيب المجفف  
٢٥٠ غ من الفطر الطازج المفروم

نصف كوب من الكريما الطازجة  
ملعقة طعام من الدقيق  
كوبان من مرقة الدجاج أو كوبان من الماء مع مكعب من مرقة الدجاج  
يرش الملح والبهار الأبيض فوق شرائح اللحم.  
يخلط الفطر المفروم مع الجبنة المبروشة وجامبون البقر أو الحبش المفروم.  
يسكب مقدار ملعقة طعام من هذا الخليط على حافة كل شريحة لحم.  
يطوى طرفا الشريحة إلى الداخل قبل لفها مثل السيجار والحصول على لفافة سميكة.  
يحمى الزيت مع الزبدة وتقلي لفافات

## البصل.. خلطات لتطهير البشرة وإزالة حب الشباب



يكاد لا يخلو منزل من البصل فهو من الثمار الشائعة جداً، والتي يمكن زرعها ضمن مناخات مختلفة ومتعددة، وهناك فئة من الناس وخاصة الفتيات لا يجرؤن على تناول البصل على اختلاف طرق طبخه أو إعداده، إلا أن الكثير منهم سيُقدم على تناوله لو عرفن بتأثيره وفوائده على البشرة.

يحتوي البصل أيضاً على الكثير من القيم الغذائية ويعتبر دواءً مهماً لعلاج أمراض متعددة، أما من الناحية الجمالية فتعزفي على البصل.. خلطات لتطهير البشرة وإزالة حب الشباب:

يساعد البصل على الحد من مشاكل البشرة، فهو يحتوي على الكبريت الذي يعتبر معدناً أساسياً للمحافظة على البشرة، ويفيد بشكل خاص في السيطرة على البشرة الدهنية.

كما أنه يعتبر بشكل عام مطهراً رائعاً وطبيعياً يعمل على إزالة الأوساخ ويقتل البكتيريا الضارة، مما يجعله مطهراً مثالياً للمسام.

لذا بإمكانك استخدام مزيج من عصير البصل والخل ووضعه على البشرة وستلاحظين زوال البثور والنمش، كما أنه مفيد للتخفيف من الكلف والبقع الملونة على البشرة، ومما قد يثير استغرابك بأن للبصل فوائد وتأثير فعال في إزالة حب الشباب ويمكنك صنع قناع منزلي من دقيق البصل الذي يعمل التئام ندوب الحبوب

والشوفان الذي يساعد على سد المسام ويعتبر مضاداً للالتهاب.

احضري ماء معدنياً، واغليه ثم اسكبيه على الشوفان، ثم اطحنى حبة من البصل جيداً وبشكل ناعم وضيفيها للشوفان وهو دافئ وضعي هذا المزيج على بشرتك واسترخي لعشر دقائق.

أكثر من تناول البصل، وإذا كنت ممن لا يأكله مطلقاً فحاولي تناوله مشوياً أو مسلوفاً أو من خلال إضافته للسلطة، ففوائده وتأثيره لا يتوقف على البشرة فقط، فعصير يمنع تساقط الشعر أيضاً وتذكري دائماً بأن الوقاية خير من العلاج.



## انفجار غسالة بسبب عنكبوت!



أعلنت الشرطة الأسترالية أن انفجاراً دمر نوافذ منزل في مدينة سيدني، سببه صاحبة المنزل نفسها. وأشارت الشرطة إلى أن صاحبة المنزل (66 عاماً) رشّت مبيداً للحشرات تحت ماكينة غسيل لقتل عنكبوت كانت تطارده، ما تسبب بانطلاق شرارة من محرك الماكينة أدى إلى اشتعال الرذاذ وتفجير الغسالة ونوافذ المطبخ. وتجدر الإشارة إلى أنه وبحسب بيان الشرطة: "لم يكن هناك مؤشر بوجود عنكبوت".

## هاتفان ذكيان بنظام تشغيل جديد من بلاكبيرى

وأبعت الشركة كشفها عن نظام التشغيل الجديد بإطلاق هاتفين يعملان به هما Z10 الذي يعتمد على شاشة تعمل باللمس، وهاتف Q10 المزود بلوحة مفاتيح حقيقية كما هو الحال في معظم أجهزة الشركة.

ومن أبرز المزايا التي أضافتها شركة "بلاكبيرى" خاصة إجراء مكالمات الفيديو في برنامج الماسنجر الخاص بهواتفها والمعروف باسم BBM الذي يكسب هذه الهواتف شعبيتها.

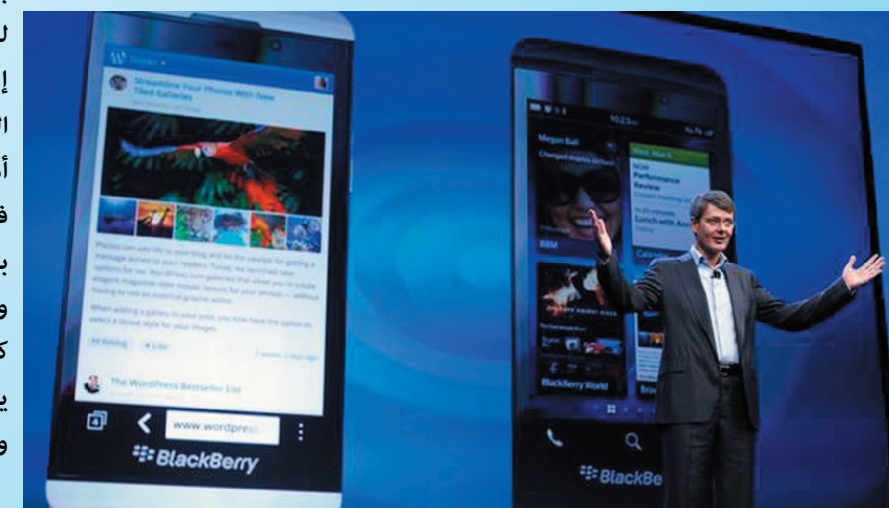
وعرضت الشركة آلية جديدة لتحسين الكتابة عبر الشاشات التي تعمل باللمس، تتيح الطباعة بتمرير الإصبع على الأحرف المكونة للكلمة بشكل متواصل بدلاً من المرور عليها حرفاً تلو الآخر، إضافة إلى ميزة تصحيح الأخطاء واقتراح الكلمات والترجمة الفورية إلى اللغات الأخرى.

أما ميزة "بلاكبيرى بالانس" BlackBerry Balance فتتيح فصل ملفات المستخدم التي تتعلق بالعمل عن تلك التي ترتبط بحياته الشخصية.

وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة "بلاكبيرى" ثورستن هينز، التزام كبرى شركات التطبيقات الجوال بنظام التشغيل الجديد، إذ يتوفر عليه بشكل مسبق برامج مثل "سكابب" و"واتس أب" وألعاب شركة EA إضافة إلى لعبة "أنغري بيردز" الشهيرة.

أعدت شركة "بلاكبيرى" الكندية تصميم نظام التشغيل الخاص بأجهزتها الجوال، وكشفت عن هاتفين ذكيين يعملان بالنظام الجديد في مؤتمر صحفي عقد في وقت واحد في كل من الإمارات والولايات المتحدة وفرنسا وجنوب إفريقيا.

وأطلقت الشركة على برنامج التشغيل الجديد اسم "بلاكبيرى 10" وزودته بتحسينات عديدة في مسعى منها للمنافسة مع الهواتف التي تعمل بنظام التشغيل "أندرويد" من "غوغل"، وهواتف آيفون من شركة أبل.



## Viceversal .. ناقل يشبه USB للهواتف المتحركة

نقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر أصبح أمراً سهلاً مع الذاكرة صغيرة الحجم والمعروفة بالـ"فلاش ميموري"، ولكن لماذا لا نرى أداة مماثلة للهواتف الذكية؟! للإجابة على هذا جاء Viceversal وهو تصميم مشابه لنقال USB يقوم بنقل البيانات من هاتفك الذكي الذي يحتوي على منفذ لكرت المايكرو التي لا تحتاج لاستخدامها إلى نزع البطارية.



## كل شيء ممكن: إقامة زفة عرس على دراجة هوائية

قرر شينغ مين وعروسه ليو غويان، وهما عضوان في جمعية محلية للدراجات الهوائية، قررا إقامة زفة العرس على دراجة هوائية، على أن يكون الموكب المصاحب للعرس من المعازيم يقودون دراجاتهم الهوائية كذلك. (ريكس فيتشرز)

## حشرة قادرة على التركيز مثل الانسان تماما!

على الرغم من أن حشرة اليعسوب لا تملك دماغاً كبيراً، لكنها قادرة على التركيز مثلنا بفضل خلاياها الدماغية، التي وجدت دراسة جديدة أنها قادرة على القيام بأعمال فذة، كانت تعتبر سابقاً محصورة فقط في أرقى الحيوانات الثديية. وذكر موقع "لايف ساينس" العلمي الأمريكي أن الباحثين في جامعة "أديليد" الأسترالية وجدوا أنه بإمكان حشرة اليعسوب تصفية المعلومات البصرية للتركيز على الهدف، وهي عملية تعرف بـ"الانتباه الانتقائي". وهذه الدراسة هي الأولى التي تجد خلايا دماغية مكرّسة للانتباه الانتقائي في حيوان لا فقاري. والانتباه التلقائي مهم للاستجابة إلى مثير واحد في ظل عشرات الأمور المشتتة للانتباه. وقال الباحث ستيفن وايدرمان المستول عن الدراسة، أن اليعسوب يبحث عن حشرات أخرى قد تكون جزءاً من سرب، هي جميعها أشياء صغيرة تتحرك عندما تختار حشرة اليعسوب هدفاً يقوم نشاط الخلايا العصبية بتصفية كل الفرائس المحتملة الأخرى.



# شعرات

من الشاعر زكريا مهدي

إعداد: سارا علي

## نحن ..... أوروك وبابل

نحن ..... أوروك وبابل  
كنا للتاريخ ..... الصنّاع الأوائل  
ما قمصنا الكبرياء  
ما سرقنا الانتماء...  
فاسمه عنّا تفرق .....  
وبنا تألق نحن صنّاع الحرف .....  
من بين أيدينا النور أشرق نحن من طّوع  
الصخر ..... كتاب الملاحم نحن الفرسان  
الأوائل .....  
نحن أول من سلّ السيف  
ومن حمل المعاول .....

نحن من شقّ الجداول  
نحن طوعنا الغيث وبذرنا الأرض سنابل  
من عندنا سار ألف رسول ونبي ....  
كلّنا ... أوصياء  
نحن أبناء السماء .. لم نباع كالعبيد ..  
لم نكن أذعياء لم يكن فينا غد .....  
نحن هنا رغم انف المغرضين  
رغم الوجع الأول ... والذبح وكل الجروح .....  
رغم انهار الدم منّا ..... وآلاف المقابر  
لا نكابرين جواهر  
رمزنا باق ..... زهرة بالعطر تفوح

بصمات بين أطلال الهياكل  
والصروح  
هل لكم وشم مائل  
نحن ها هنا من قبل نـ.....  
وح من .....  
عندنا شيت وإبراهيم الخليل ...  
فأسأل إسماعيل النبي  
والمصطفى المحمود ومن بعد  
حسين وعلي نحن الأجداد (   
حقاً ) لمن هم فخر النسب ما  
غدرنا بجوف ليل .....  
ما وأدنا أكبادنا ما سبينا الأرامل  
ما قطعنا للناس دريا" .... ما  
أكلنا ربنا .....  
لم يكن فينا أراذل  
أين كنتم يوم كنّا هنا  
نحن أجداد العراق من ألف ألف

عام  
نحن آباء حام وسام  
نحن عيلام وكيش وسومر...  
نحن قبل يونس  
نحن عمّار المساجد والمعابد  
والكنائس  
قبل عثمان .....  
قبل قعقاع .....  
وفـ.....ارس  
دلّني على أي شبر من هذه  
الأرض عطرها ليس من عطري  
.....  
طينها ليس مني .....  
لم ترتو من دمي هات كل سفر  
( أبيض ) من تاريخ الرافدين .....  
ليس فيه لوني ثم تعرف .....  
من أنا ؟



# Love Story

102.1 FM  
SHAFaq  
[www.shafaq.com](http://www.shafaq.com)